

# اجتماع القبائل الحدودية:

## حلٌ للقضية أم إخفاءٌ للهزيمة؟

لقد تكلم الإعلام في الآونة الأخيرة مرة أخرى عن اجتماع المصالحة المزمع عقده بين القبائل القاطنة على جانبي خط "ديورند" بين أفغانستان وباكستان. وقبل أن نتحدث عن ملازمات عقد هذا الاجتماع والنتائج المترتبة عليه، نود أن نسلط الضوء على الجهات القائمة بأمر الاجتماع واختيار المحل لعقده والأهداف التي يراود تحقيقها منه.

إن فكرة هذا الاجتماع تولدت من اللقاء الذي كان بين بوش وعميله كرزاي في صيف العام الماضي عند زيارة الأخير للولايات المتحدة، بعد ازدياد عمليات المجاهدين وشدتها ضد القوات الصليبية في أفغانستان، والتي اضطرت القيادة الأمريكية للتفكير في حيلة تخفف بها الضغوط عن جنودها الجبناء في أرض المعركة.

فأوعز الأمريكيون إلى عميلهم كرزاي عقد اجتماع بين القبائل البشتونية الحدودية. إن أمريكا تريد من وراء هذه الاجتماعات أن تذر الرماد في عيون جنودها وعيون حلفائها الصليبيين. ونقول لهم أن المقاومة الموجودة ضدها في داخل أفغانستان ليست مقاومة أفغانية بل هي حرب سلطها بعض جيران أفغانستان على هذا البلد للحصول على مكاسبها والحفاظ على مصالحها في المنطقة، ويمكن القضاء عليها عن طريق تشديد الأمنيات في الحدود وإغلاق المنافذ والمداخل.

والآن هناك سؤال يطرح نفسه وهو: هل سيؤثر هذا الاجتماع على تصاعد المقاومة في أفغانستان كما يحلم به الأمريكيون؟ والجواب هو: كلا. وذلك لوجود منافاة كبيرة بين الاجتماع والنتائج المرجوة منه وبين الحقائق والواقع في أرض المعركة. لأن المقاومة في داخل أفغانستان والاجتماع يتمحور على القبائل الحدودية والأوضاع على جانبي خط "ديورند" بين باكستان وأفغانستان. ولأن المقاومة ضد الصليبيين هي من قبل الشعب الأفغاني، والاجتماع يتعقد بين القبائل البشتونية الحدودية، وفي الحقيقة ليس هناك ما يدعو للاجتماع بين القبائل البشتونية لأنها تعيش منذ قرون في جو من الأمن والولاء والإخاء وحسن الجوار، تضبط شؤونهم، أصول وضوابط قبلالية مستقاة من الشريعة الإسلامية المفعمة بروح الإيمان والنخوة البشتونية الأصيلة.

فلا يحتاجون إلى اجتماعات تمقدها لهم قوات صليبية وجهات أجنبية. أما ادعاءات الأمريكيين من تموين المقاومة من الخارج فهل لها من الحقيقة شيء؟ الجواب هو لا بل كلا. والدليل عليه أن دائرة المقاومة تتسع في الولايات المركزية التي لا حدود لمعظمها مع الدول المجاورة مثل: كابل وكابيسا ولغمان ونوجر وغزني وسكنذر وبغلان وزابل وفراه وغور وميدان وغيرها، ويسمع الناس ويشاهدون عمليات المجاهدين في هذه الولايات على شاشات التلفزيونات الأجنبية مثل CNN وغيرها.

فلو كانت لإدعاءات الأمريكيين من حقيقة، لانهضت المقاومة في المناطق الحدودية. ولكن الحقيقة هي أن هذا الاجتماع ليس إلا إثارة غبار من قبل الأمريكيين لإخفاء هزيمتهم من وراءه. وقد سبقهم الروس في أواخر القرن العشرين في اتخاذ مثل هذه الحيل والتدابير الماسكرة، حين أحسوا بالعجز أمام المقاومة الجهادية ضدهم، فاختلقوا مثل هذه الاجتماعات والمؤتمرات بغية إضعاف المجاهدين وإيقاع الفرقة بينهم وبين الشعب، فكان هناك الإعلان عن المصالحة الوطنية وتشكيل المجالس لقادة القبائل والعشائر، وتقديم الرشاوى لبعض الطماعين والخونة، ولكنها لم تنفعهم شيئا، وكانت النتيجة هي الهزيمة في أفغانستان والانسحاب منها وسقوط الاتحاد السوفيتي نهائيا.

ويبدو أن الأمريكيين وقعوا اليوم في نفس الفخ، وسيواجهون نفس المصير، لأنهم بالأمس كانوا يعلنون عن جائزة ملايين الدولارات لمن يساعد على إلقاء القبض على مسئولي المجاهدين أو قتلهم، واليوم فتحوا أمامهم أبواب لجان المصالحة الوطنية، وتقدم لهم الدماء للمشاركة في الاجتماعات المحلية والعالمية.

ولكن هذه الجهود لا أثر لها في حل قضية أفغانستان، لأن السبب الأساسي للحرب في أفغانستان هو الاحتلال الصليبي الأمريكي. وأخيرا تعتبر إمارة أفغانستان الإسلامية مبادرة الأمريكيين إلى عقد اجتماع القبائل على جانبي خط "ديورند" لعبة أمريكية تلعب من خلالها بمشاعر بعض السذج والبسطاء من أهل المنطقة، وفي الحقيقة هي ليس إلا محاولة خاسرة لإخفاء هزيمتهم في المعركة ضد المجاهدين.

وتؤكد إمارة أفغانستان الإسلامية على موقفها السابق وهو خروج الأمريكيين وحلفائهم من دون أي قيد أو شرط أو تعلل. لأن المجاهدين هم أبناء هذا البلد، ولهم وحدهم حق تقرير المصير في أفغانستان.





## هل يؤثر استشهاد القائد الملا داد الله على استمرار المقاومة في أفغانستان

استشهد القائد المجاهد الملا داد الله في معركة وقعت وجها لوجه بتاريخ ٢٧ / ٥ / ٢٠٠٧ بينه وبين القوات الصليبية في مديرية (نهر سراج) بولاية هلمند .

وعلى الفور من استشهاد نشرت وسائل الإعلام المختلفة الخبر باهتمام فائق، وقد اعتبرت القوات الصليبية استشهاد أعظم مكسب لها منذ غزوها لأفغانستان .

وبعد استشهاد أبدى المهتمون بقضايا أفغانستان عن آرائهم المختلفة حول الفراغ الذي تركه القائد داد الله في ساحة القتال ضد التحالف الصليبي، كما اعتبر آخرون استشهاد باعثاً لتفاقم روح الانتقام في أصحابه واشتداد المعركة ضد الفزاة .

وهناك صف آخر من المحللين لقضايا أفغانستان يرون استشهاد حادثة طبقية تقضي طبيعة الصراع بين الحق والباطل ولا علاقة لها بقوة المقاومة أو ضعفها .

ولكن إذا نظرنا إلى الحادثة بعين الإنصاف فلا مناص من الاعتراف بحقيقة واضحة، وهي أن مقتل عتبر خسارة كبيرة وفراغاً يصعب ملؤه بسهولة .

أما أثر استشهاد على استمرار المقاومة فيحتاج الحكم فيه إلى تحليل منطقي ومدارسة عاقلة لتأثير أسباب المقاومة وعواملها لتعلم هل الدور الحقيقي من وراء المقاومة للشخصيات والأفراد أم للعوامل والأسباب التي دفعت الشخصيات والأفراد للمقاومة ؟

فإن كان الدور الحقيقي لاستمرار المقاومة للأشخاص فلا شك أن المقاومة ستضعف بقدحها إياهم . أما إذا كان الدور

الحقيقي لبدء المقاومة واستمرارها للأسباب والعوامل التي دفعت الناس للمقاومة فهي لا تنتهي ولا تضعف بمقتل القادة والأفراد ما دامت تلك الأسباب قائمة .

فإذا نظرنا إلى المقاومة المتصاعدة ضد الصليبيين في أفغانستان فنرى بوضوح أن الدور الحقيقي لمشروعية المقاومة واستمرارها هو للأسباب والعوامل فهناك احتلال لبلد حر من قبل جنود أجنبية، وهناك حرمان لشعب مؤمن أبى من جميع حقوقه الدينية والمدنية، وهناك تذييل وإهانة لكرامة شعب عزيز من قبل جنود الصليب .

ويقتل في هذا البلد يومياً بالعشرات والمئات من الأبرياء العزل في الجوازر الجماعية نتيجة القصف الجوي والأرضي . وهناك سجن للرجال والنساء على أبسط التهم وهناك تشريد للناس وإخراجهم من حق السكن في بلدتهم وقراهم، وهناك المئات من الأسباب والعلل التي توجب في نفوس أهل هذا البلد نيران التأمر من المحتل الصليبي وتدفعهم إلى استمرار القتال وإن طال . وذلك لأن الشعب الأفغاني شعب يعشق الإباء والحرية، وقد

وكانوا يذرعون لسقوط عشرات الطائرات الأخرى بطل في الطائرة أو كانوا يلقون بالدم على الأوضاع الجوية. ولكن لم تسعهم هذه المرة الأعذار الساجدة لأن الصحفيين المحليين وأهالي المنطقة رأوا انفجار الطائرة في الجو مما لم يكن بمقدور العدو إخفاءها عن الناس.

وما يجدر بالذكر أن استشهاد الملا داد الله في أفغانستان لا يوازن باستشهاد الزرقاوي في العراق واستشهاد أحمد ياسين والرئيس في فلسطين، لأن أولئك كانوا من القادة المسميين للمقاومة بينما كان داد الله واحداً من مئات القادة الميدانيين، ولم يكن القائد الأعلى للمقاومة.

فاستشهاد داد الله لا يؤثر سلباً على المقاومة وإن تسلى به الأمريكيون واعتبروه أكبر مكسب لهم منذ دخولهم إلى أفغانستان.

وليعلم الأمريكيون أنهم سيدفعون قيمة فريحتهم الزائلة من رؤوس آلاف جنودهم الجبناء. بإذن الله وما ذلك على الله بعزيز.

اختلط روح الثأر من العدو والكفاح ضده في فطرته ووطنه ووجوده، ولم يستسلم على مر التاريخ لأي مهاجم أو محتل. ومن هذا المنطلق، اليوم أيضاً لا يعتبر الشعب الأفغاني المسلم الدفاع عن الدين والحرمات مسؤلية الشهيد الملا داد الله وحده، بل كل منهم يعتبر نفسه داد الله في خنادق القتال ضد العدو المحتل.

ففي ضوء التحليل المنطقي السابق نضع لنا جلياً أن استشهاد داد الله ليس له أي أثر على سير المعركة. فإن كان له من أثر فهو سيكون أثراً إيجابياً يدفع عجلة المقاومة إلى الأمام. لأن المجاهدين الآن يتأجج في صدورهم نار الثأر لقائدهم الشهيد، ويسعى كل منهم أي يسد بنفسه الفراغ الذي تركه الشهيد داد الله. وهذا كله يدفع عجلة القتال إلى الأمام إن شاء الله تعالى. وكشال واقعي على ما حول نرى في عالمنا الحاضر ثلاثة من البلاد الإسلامية - مجملها قدر مشترك وهو القتال ضد المحتلين - وقعت تحت نيران الاحتلال الأجنبي وهي أفغانستان، والعراق، وفلسطين.

وقد فقدت المقاومة في هذه البلاد خبرة قادتها في محاربة العدو. ولكن المقاومة فيها اشتدت أكثر مما كانت عليها.

فعلى سبيل المثال بعد سقوط صدام حسين استشهد قائد المقاومة العراقية الشيخ أبو مصعب الزرقاوي فاشتدت المقاومة أكثر مما كانت عليه من قبل.

وفي فلسطين استشهد زعيما حركة المقاومة الإسلامية الشيخ أحمد ياسين والشيخ الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ولم تضعف المقاومة بمقتلها فقط بل قويت حركة حماس سياسياً وعسكرياً حتى فازت بالأكثرية في الانتخابات وشكلت الحكومة وأخذت زمام الأمور بيدها بعد استشهاد الشيخين. ونفس ما حدث في فلسطين والعراق حدث في أفغانستان.

فبعد استشهاد الملا داد الله اشتدت عمليات المجاهدين في هلمند وقندهار وأرزجان وزابل وغزني وكونر ولغمان وحلال آباد، بل امتدت إلى شمال أفغانستان مثل ولايات بكتلان وقندوز.

وكان من ضمن هذه العمليات إسقاط مروحية الأمريكيتين وهلاك جميع ركبائها في ولاية هلمند. وقد اعترف الأمريكيون للمرة الأولى بسقوط طائرتهم بيد إرهابي المجاهدين





# المسؤول العسكري لولاية زابول يتحدث لـ الصمود

**الصمود:** في البداية نود أن تقدموا أنفسكم لقراء مجلة الصمود.  
**القائد:** بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد! اسمي الملا محمد عظيم بن الحاج جهان من سكان مركز ولاية "زابول" ولدت قبل ٢٣ عاما في مركز هذه الولاية. درست الابتدائية في زابل، ثم سافرت لمواصلة الدراسة الدينية إلى ولاية غزني المعروفة بالعلم والعلماء، وحين بلغت من الرشد انضمت إلى حافلة الجهاد والمجاهدين تحت رعاية إخواني الكبار ولازلت أسير على هذا الدرب بفضل الله وكرمه علي.

**الصمود:** ما هي مواقع تواجد الصليبيين في هذه الولاية وكم تقدرعون عددهم؟

**القائد:** يتواجد الصليبيون في مديرية ميزانه وشنكي و درني تشوبان أما عن عددهم فلا نعلمه بالضبط لأنه يتناقص ويزداد في كل أسبوع حسب الظروف الأمنية في الولاية.

**الصمود:** ما هي أساليب حركم للصليبيين وعمالهم في الولاية؟

**القائد:** تختلف أساليب عملياتنا العسكرية ضد العدو حسب ظروف المعركة ونوعية الهدف وطبيعة أرض المعركة، فنقوم



قراؤنا الأكارم!

تقدم مجلة الصمود في هذا العدد في سلسلة لقاءاتها بالقادة الميدانيين لقرانها قائد المجاهدين في مركز ولاية زابل الأخ المجاهد الملا محمد عظيم من خلال المقابلة التي أجرتها معه.

يعتبر الأخ الملا محمد عظيم هو القائد المركزي في ولاية زابل يقود إخوانه المجاهدين في المعارك ضد الصليبيين.

إنه ينتمي إلى إحدى العائلات العريقة التي عرفت بالجهاد والفداء في الجهاد الأفغاني ضد الروس، وهي عائلة العائد الشهيد الملا محمد مدد أخوند الذي نال درجة الشهادة في إحدى المعارك الدامية وجها لوجه ضد الروس آنذاك، وقد قدمت هذه العائلة بعد العائد الشهيد الملا محمد مدد شهيدتين أخريين أيام الإمارة الإسلامية وهما شقيقا القائد محمد عظيم.

استقبل أخونا القائد مراسل الصمود في خنادق القتال في ولاية زابل وكان له مع المجلة هذا الحوار الذي ندعوكم لقراءته:



**الصمود:** ما هي انطباعات عامة الناس في المنطقة عن وجود القوات الصليبية في الولاية؟

**القائد:** بما أن ولاية زابل إحدى الولايات الهامة في أفغانستان لربطها جنوب أفغانستان بشمالها، ولمرور الشارع الرئيسي بين الجنوب والشمال عبرها، ولذلك سعى الأمريكيون لإحكام سيطرتهم عليها، وقد ركز الصليبيون قواتهم في هذه المنطقة بعد سقوط حكومة الإمارة الإسلامية لإدراكهم الأهمية الاستراتيجية للولاية. فلذلك يسعون بكل جهد أن يحكموا سيطرتهم على الولاية، ولكن بفضل الله تعالى ثم بفضل وقوف أهالي هذه الولاية مع المجاهدين لم ينجح العدو في مساعيه للسيطرة على الولاية رغم امتلاكه أحدث أنواع الأسلحة والتقنية العسكرية. بل أصبحوا في محاصرة المجاهدين في المناطق التي يتواجدون فيها. ولا يمكنهم التنقل من منطقة إلى منطقة أخرى إلا في ظل الحماية الجوية والأرضية المكثفة. وتتعطل حركة العدو بعد الساعة الثانية من الظهور بشكل قطعي حتى في الحماية الجوية.

والمجاهدون كذلك أدركوا الأهمية الاستراتيجية للولاية، فركزوا قواتهم في المناطق الهامة منها. ويراقبون طريق كابل وقندهار خلال أربع وعشرين ساعة.

**الصمود:** تشكركم الصمود على إتاحتكم الفرصة لها لإجرائها معكم هذه المقابلة لنقلها إلى إخوانكم المجاهدين في العلم، وفي النهاية هل عنكم من رسالة إلى أبناء الأمة الإسلامية على صفحات الصمود؟

**القائد:** رسالتني إلى أبناء الأمة الإسلامية هي أن يستعدوا لاستيراد عز الأمة المظلوم، وأن يدعو للجهاد في سبيل الله والدفاع عن الأمة الإسلامية عتتهم. وبالجهاد وحده نكتسب العز ونقهر أعداء الله سبحانه وتعالى. لأن من أحد أسباب الذل وهيمنة الأعداء على الأمة هو ترك الجهاد في سبيل الله عز وجل كما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: لنن تركتم الجهاد سلط الله عليكم الذل والهوان.



أحيانا بحرب العصابات التي تقوم على قاعدة (اضرب واهرب) كما نقوم بنصب الكمائن والحملات الخاطفة على قوافل الأعداء، وأحيانا نفجر دبابات العدو ووسائل نقله عن طريق الألغام الناسفة التي يتحكم فيها عن بعد. وإذا تحدد لنا الهدف في منطقة صعبة لا نتناوله أسلحتنا بسهولة فنهجم عليه بالعمليات الاستشهادية، وهذا يحدث عندما قليلا لوجود فرص كثيرة لاصطياد العدو بطرق سهلة أخرى، لأن المجاهدين يسيطرون على الطرق الرئيسية. ولذلك لجأنا للهجمات الاستشهادية ثلاث مرات فقط منذ بداية المقاومة في هذه الولاية، والتي كانت لها نتائج عظيمة حيث دُمرت فيها ثلاث ناقلات للجنود وهلك جميع ركابها، كما هلك معهم أحد عملائهم المعروفين المدعو (روزي).

**الصمود:** ما هو إحصاؤكم لعملياتكم ضد العدو في هذه الولاية؟

**القائد:** لا أذكر الإحصاء بالضبط، ولكن على الحد الأدنى هناك عملية واحدة بمعدل كل أسبوع تقريبا.

**الصمود:** كم عدد المجاهدين الذين تقودونهم في هذه الولاية؟

**القائد:** يخضع عدد المجاهدين في زابل لنظام عسكري منضبط حيث يوجد على مستوى الولاية أربعة عشر (١٤) جبهة. ويتوزع أفراد الجبهة على مجموعات أخرى يصل عدد أفراد كل مجموعة من ستين (٦٠) إلى مائة (١٠٠) مجاهد. أما جبهتنا في مركز الولاية فلها أربع مجموعات يتوزع أفرادها في مناطق مختلفة من المركز يربط بعضهم ببعض تنظيم أممي دقيق، ويقومون بالعمليات في ضوء التعليمات التي يتلقونها من القيادة العليا.

**الصمود:** هل هناك تنسيق بينكم وبين مجاهدي المديريات الأخرى أو الولايات المجاورة؟

**القائد:** نعم، لقد قام مجاهدونا بفضل الله تعالى ثم بفضل هذا التنسيق مع مجاهدي ولاية غزني بعملية موفقة على مركز مديرية (كيلان) بمنطقة (جندة). وهناك تنسيق مستمر بين مجاهدي ولاية زابل وبين المجاهدين في ولايات (أرزان) و(قندهار) و(غزني)، ونقوم بعمليات مشتركة ضد الصليبيين.

**الصمود:** ما هي المديريات التي يسيطر عليها المجاهدون بكاملها؟

**القائد:** يسيطر المجاهدون بفضل الله ومنته على كل ولاية زابل سوى مدينة قلات ومراكز بعض المديريات. وكذلك يسيطر المجاهدون على الطريق الممتد بين كابل وقندهار عبر ولاية زابل. ويتردد المجاهدون بين قرى الولاية وأريافها بكل حرية ليلا ونهارا. وهناك مديريات ثلاثة تقع تحت السيطرة الكاملة للمجاهدين مع مراكزها وهي مديريات: خاك أفغان و أرغنداب. ويدير المجاهدون الشؤون الإدارية والعلمية والتعليمية، ويحظى المجاهدون في هذه المديريات بالتأييد الكامل والوقوف الصامد للأهالي بجانبهم، ويبذلون أرواحهم كمالا عن حكم المجاهدين للمنطقة.





## طالبان في الصحافة العالمية

اعداد: غزوي

### طالبان تعلن بدء حملة جديدة ضد الاحتلال باسم "الكمين"

وكالة أسوشيتد برس : أعلن ناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية الأفغانية طالبان، أن الحركة أطلقت عملية جديدة تستهدف القوات الحكومية الأفغانية وقوات الاحتلال الأجنبية في أفغانستان.

وكشف الناطق بلسان طالبان قاري يوسف أحمدزي عن أن زعماء الحركة اختاروا للحملة الجديدة اسم "الكمين".

وفي حوار مع وكالة أسوشيتد برس عبر الهاتف المتصل بالقمر الصناعي من موقع غير معروف قال أحمدزي: "في هذه العملية الجديدة، نحن سنستهدف أعداءنا ونستعمل وسائلنا كلها من تفجيرات فدائية وعبوات ناسفة يتم التحكم فيها عن بعد بالإضافة إلى الكمائن المسلحة من أجل ضرب قوات الاحتلال والقوات الحكومية". وصرح أحمدزي الناطق باسم طالبان أن هذه الحملة ستطلق اليوم في كافة أرجاء أفغانستان.

وأشارت الوكالة إلى أنه وبعد فترة هدوء شتائية بدأت طالبان تكثف الهجمات الفدائية والعمليات العسكرية، وذلك بالتزامن مع تصعيد منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو والقوات التي تقودها الولايات المتحدة لعملياتها لاستباق أي هجوم ربيعي لحركة طالبان.

وكانت حركة طالبان قد عينت حاجي منصور مسؤولاً عسكرياً خلفاً لشقيقه الملا داد الله، الذي استشهد في معركة في ولاية هلمند جنوبي أفغانستان.

وقال حاجي منصور: إن هجمات الربيع للحركة لن تتأثر باستشهاد داد الله، وستستمر كما خطط لها.

وأضاف "منصور": "إن رسالتنا لجميع المسلمين هي تأكيد الاستمرار على نهج داد الله، مشيراً إلى أن اختياره قائداً عسكرياً لم تتمتعته بالقدرة القيادية والخبرة العسكرية التي كان يتمتع بها داد الله.

### مجلس القبائل الأفغاني يدعو "كرزاي" لمحادثات مباشرة مع "طالبان"

طالب مجلس القبائل الأفغاني (مجلس الشيوخ العملي) حكومة "حامد كرزاي" بإجراء محادثات مباشرة مع حركة "طالبان" ووقف عمليات الاحتلال ضدهم، في اعتراف بقوة "طالبان" وفشل العمليات العسكرية التي تقوم بها قوات الاحتلال الأمريكية والتابعة للناتو.

وقال المجلس في الاقتراح - الذي تم إقراره بأغلبية ساحقة في تصويت رسمي - إنه من الضروري بذل جهود لمعرفة مطالب "طالبان" وفي الوقت ذاته ينبغي وقف العمليات العسكرية ضدهم.

ولكنه أضاف أنه "إذا اقتضت الضرورة تنفيذ عملية فلا بد أن يتم ذلك بالتنسيق مع الجيش والشرطة، وبالتشاور مع حكومة أفغانستان"، بحسب ما نقلته وكالة "رويترز".

ويأتي هذا الاقتراح في وقت يتزايد فيه الغضب والسخط الشعبي ضد حكومة "كرزاي" بسبب المجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال في صفوف المدنيين، بالإضافة إلى الفساد والفشل الذي يضرب في الحكومة الموالية للاحتلال، بينما على

الجانب الآخر تتصاعد شعبية "طالبان". واعتبر الوزير السابق "وثير صافي" - الذي يعمل حالياً أستاذاً للعلوم السياسية بجامعة كابل - أن الاقتراح الذي سيرفع إلى "كرزاي" يمثل خطوة إيجابية. وشدد على ضرورة التغلب على الانقسامات داخل حكومة "كرزاي" حول كيفية التواصل مع "طالبان" قبل أن يتسنى بدء "محادثات السلام".

وتابع قائلا: "يجب أن تكون المحادثات مع طالبان أمراً حتمياً؛ لأنه من دونها ستستمر الأزمة"، مشيراً إلى أنه من الضروري التوصل إلى سبيل لإشراكهم في الحكومة.

ولم يتضح على الفور موقف "طالبان" من الاقتراح البرلماني، لكن الحركة رفضت في الماضي المشاركة في محادثات مع حكومة "كرزاي"، وأكدت أن ذلك لا يمكن أن يتم في ظل وجود الاحتلال، وتعددت بطرد القوات المحتلة والإطاحة بـ





المنطقة على أمل كسب تعاطف الزعماء الدينيين، وذلك في ظل تزايد الغضب الأفغاني تجاه قوات الاحتلال.

ويقول القائد "إدواردو فيرنانديز" المسؤول عن جهود المساعدة الأمريكية في المنطقة: يجب علينا أن نعطي الزعماء الدينيين الاحترام الذي يشعرون أنهم يستحقونه.

وأكد الرائد "جيسن سمالفيلد" أنه سيكون هناك تدخل من الحكومة الأفغانية للسيطرة على هذه المدارس لمنع الأفكار "المتطرفة"، على حد قوله، من التسلل إلى تلك المدارس.

### أمير حركة طالبان يطالب بتحقيقات في جرائم قتل المدنيين الأفغان

وكالة الأنباء الهولندية: دعا أمير حركة طالبان الملا محمد عمر (مجاهد) إلى تكوين هيئة مستقلة للتحقيق في جرائم قتل المدنيين الأفغان التي وقعت مؤخراً وكشف حقيقة الجهات المسؤولة عن ارتكاب هذه المذابح.

وذكرت وكالة الأنباء الهولندية أن دعوة أمير طالبان جاءت متزامنة مع طلب تقدمت به الأمم المتحدة لكافة الجهات المعنية بضرورة العمل على ضمان حماية المدنيين الأبرياء.

وفي بيان أرسله على موقع على الإنترنت ونقلته وكالة الأنباء الهولندية، شدد زعيم طالبان على أن التحقيق المستقل هو فقط الذي يمكن أن يؤدي إلى إباطة اللثام عن الجهات المسؤولة عن وقوع هذه الأعداد الكبيرة من الضحايا بين المدنيين الأفغان بين قتلى وجرحى.

وأوضح الأمير أن هذه الهيئة المقترحة يجب أن تتضمن ممثلين عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر وصحافيين مستقلين وعلماء وشيوخ قبائل أفغان.

واعتبر الأمير أن حركة طالبان ومنظمة حلف شمال الأطلسي يجب أن تعمل على ضمان الحماية لتلك الهيئة المقترحة لكي تتمكن من أداء عملها والخروج بنتائج. وكانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر قد قالت: إن ٢٣٠ أسيرة أصبحت بلا مأوى إثر معارك أوقعت ٥٠ قتيلًا بين المدنيين نهاية أبريل في غرب أفغانستان.

"كرزاي".

وتصاعدت عمليات "طالبان" قوة وعتدًا منذ بداية العام الماضي لتبلغ أعلى مستوياتها منذ الغزو الأمريكي لأفغانستان.

### محللون عسكريون: استشهاد "داد الله" ضربة محدودة لـ "طالبان"

فرانس برس: أكد محللون أفغان أن استشهاد الملا "داد الله" أحد قادة حركة طالبان البارزين، قد يكون ضربة كبيرة لصالح "الناتو"؛ غير أنه بالتأكيد ليس ضربة قاتلة لحركة "طالبان".

ونقلت "فرانس برس"، عن محللين وضباط عسكريين تأكيدهم أن تأثير استشهاد الملا داد الله على المقاومة التي تقودها حركة "طالبان" سيكون محدودًا.

وراهن عددٌ من هؤلاء المحللين على أن استشهاد "داد الله" قد يدفع عددًا من عناصر طالبان إلى التخلي عن المقاومة، إلا أنهم أكدوا في الوقت ذاته أن هذا الأمر لو حدث لن يعود تأثيره محافظة "هلمند"؛ حيث كان "داد الله" يقوم بهجمات هناك بنفسه. بينما يؤكد "وادي صافي" الوزير الأفغاني السابق وأستاذ السياسة في جامعة كابول، أن رفاق ورجال "داد الله" تعلموا كيف يكونون "داد الله"، لذلك فإنه إن اختفى ولكن رجاله لا يزالون هناك.

من جهتها، أشارت القوات الدولية التابعة للناتو أنه بالتأكيد سوف يظهر من محل الملا "داد الله"، إلا أنها أعربت عن أملها في أن يستغرق ذلك وقتًا، حيث صرح "جون توماس" الناطق باسم القوات الدولية قائلًا: شخص بهذا التاريخ والتجربة الطويلة في قيادة "التمرد"، يمثل مصرعه بالتأكيد ضربة كبيرة؛ لأن الأمر سوف يستغرق بعض الوقت لإيجاد شخص يحل محله، على حد قوله.

### تليجراف: مدارس أمريكية في أفغانستان لمواجهة مدارس طالبان

تعترم الحكومة الأمريكية اللجوء إلى بناء مدارس في أفغانستان، في محاولة منها لمواجهة المدارس الدينية في باكستان، والتي تعتبرها منبعًا من منابع تخريج عناصر حركة طالبان.



وقالت صحيفة "تليجراف" البريطانية: إن القوات الأمريكية في أفغانستان تقوم ببناء مدارس في محاولة لإقناع الآباء بعدم إرسال أطفالهم إلى باكستان المجاورة للتعلم في المدارس الدينية، التي تصفها أمريكا بالمتطرفة.

وأشارت الصحيفة إلى أن المدارس المزعم بناؤها من المقرر أن تضم ١٠٠٠ طالب. وقد بدأت القوات الأمريكية في بناء اثنتين من هذه المدارس في ولاية "باكتيكا" المجاورة لباكستان، كما أنها قامت في الوقت ذاته بتحمل تكاليف تجديد المساجد في هذه



الآن".

وأرشف الجنرال فان لون: "مقاتلو طالبان لازالوا يواصلون التحرك بين قندهار وأجزاء من محافظة هيلمند، والشيء المثير للقلق أن عمليات تدفق الأسلحة إلى المقاتلين في أفغانستان قادمة من باكستان وأوزبكستان وأماكن أخرى". وشدد الجنرال الهولندي على أنه من المهم جدًا لمنظمة حلف شمال الأطلسي تجنب إيقاع إصابات بين صفوف المدنيين في اشتباكاتهم مع طالبان.

### جيتس يؤكد حاجة واشنطن لقاعدة "مناس" في قتال "طالبان"

وكالة "رويترز": أكد وزير الدفاع الأمريكي "روبرت جيتس" في العاصمة القيرغيزية "بيشكك" اليوم أن اتفاق واشنطن لاستخدام قاعدة "مناس" العسكرية الجوية في قيرغيزستان كان ضروريًا من أجل دعم الحرب في أفغانستان.

وحتى مشرعون قيرغيزيون، الحكومة الشهر الماضي على طرد القوات الأمريكية من القاعدة؛ على الرغم مما تجلبه من دخل مهم من العملة الصعبة للدولة الآسيوية الفقيرة.

وبحسب ما نقلت وكالة "رويترز" قال جيتس: "أعتقد أن أهم ما يجب أن يتفهمه شعب قيرغيزستان أن استخدامنا لقاعدة "مناس" يصب في دعم حرب أكبر ضد الإرهاب"، تقف فيها قيرغيزستان كحليف فعلي".

وأضاف الصحافيون عقب لقائه وزير الدفاع القيرغيزي: "إننا جميعًا نعمل من أجل منع انبعاث حركة طالبان مجددًا في أفغانستان، واستخدامنا لقاعدة مناس هو أحد السبل التي يمكن لقيرغيزستان من خلاله لعب دور كبير الأهمية وبناء في التعاون مع العديد من الدول الأخرى، وليس فقط الولايات المتحدة".

وكان مسؤولون قيرغيزيون قد طالبوا واشنطن بدفع رسوم أكبر نظير استخدام القاعدة.

وأوضح بيان اللجنة، أن ٧٣ منزلًا "دمرت أو أصيبت بأضرار كبيرة بحيث لم تعد صالحة للسكن"، في المعارك وخاصة بسبب الغارات الجوية لقوات الاحتلال التي طالت أربع قرى في إقليم "شيندان" في ولاية هراة.

وبحسب اللجنة؛ فإن هذه المعارك التي استمرت ثلاثة أيام بين الاحتلال و"طالبان" أدت إلى مقتل عشرات المدنيين وخلفت ٢٣٠ أسرة أي نحو ألفي شخص بلا مأوى. وأشارت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى أنه تم توزيع خيم وموئل على هذه الأسر. ووفقًا لبعثة الأمم المتحدة في كابول؛ فإن ٥٠ مدنيًا بينهم أطفال ونساء قضوا في هذه المعارك التي شارك فيها جنود من التحالف بقيادة الولايات المتحدة ومن القوات الخاصة الأمريكية.

### اتفاق على استبعاد "طالبان" في اجتماع "الجبرجا" المرتقب:

صحيفة "هيرالد تريبيون": أعلن مسؤولون من باكستان وأفغانستان أنه لن تتم دعوة أي من قادة حركة طالبان بحضور الاجتماعات الخاصة بمجلس الجبرجا المشتركة، التي تضم شيوخًا عشائريين من كلا الجانبين.

وذكرت صحيفة "هيرالد تريبيون"، أن هذا القرار اتخذ خلال اجتماع لزعماء كبار من باكستان وأفغانستان في إحدى جلسات مجلس الجبرجا أو مجلس الشيوخ العشائريين، في منطقة "ناتيا جالي"، التي تقع على مسافة حوالي ٦٠ كيلومترًا شمال العاصمة الباكستانية "إسلام آباد".

وصرح وزير الداخلية الباكستاني "أفتاب خان شيرباو" أن اجتماع الجبرجا الكبير المرتقب سيعقد في كابول في أغسطس، بحضور كل من الرئيس الباكستاني الجنرال "برفيز مشرف" ونظيره الأفغاني "حامد كرزاي".

من ناحيته، أعرب "بير سيد أحمد جيلاني" - الذي يترأس الجانب الأفغاني في مجلس الجبرجا - عن تفاؤله بنجاح اجتماعات الجبرجا المقبلة، واحتمالات أن تساهم في تقوية الاستقرار والسلام في المنطقة.

### جنرال كندي: نطاق القتال مع طالبان في أفغانستان يتسع

وكالة "كنديان برس": صرح أحد قادة القوات الكندية في أفغانستان بأن نطاق القتال مع حركة طالبان يتسع، الأمر الذي يشير إلى أن حركة طالبان تزيد هجماتها في أنحاء أفغانستان.

وزعم الكولونيل "مايك كيسفورد" أن القوات الكندية بدأت تتكيف في حربها مع عناصر طالبان، وذلك بعد أن تكبدت خسائر كبيرة في السابق.

وبحسب وكالة "كنديان برس"، وصف "كيسفورد" الحرب مع طالبان بأنها حرب غير تقليدية، حيث سقطت مفاهيم القتال النظامي ضد قوات نظامية، بينما يواجه الجنود الكنديون في أفغانستان أساليب قتال متغيرة وقوات غير نظامية وهو الأمر الذي أتعب القوات العسكرية الكندية، إلا أنه على الرغم من ذلك زعم بأن القوات الكندية بدأت تحقق نتائج مقبولة.

وأضاف "كيسفورد": هناك قمم ووديان، لكننا نمارس ضغطًا على طالبان.

ثم تابع كيسفورد قائلا: ولكن هل يعني ذلك أنه تم تطهير تلك الأماكن من عناصر طالبان؟! بالطبع لا. جنرال هولندي: طالبان لازالت شديدة الخطورة في مناطق مفكرة الإسلام: اعترف جنرال هولندي كان حتى فترة قريبة قائدًا هامًا في منظمة حلف شمال الأطلسي النافذ في جنوب أفغانستان اليوم الثلاثاء بأن حركة طالبان لازالت تمثل خطورة في بعض الجيوب.

وقال الجنرال الهولندي تون فان لون: إن حملة طالبان المتوقعة في المنطقة الجنوبية لم تقع بالشكل الذي كان متوقعًا حتى الآن.

ووفقًا لوكالة "أسوشيتد برس" أضاف الجنرال الهولندي البارز: "مازلت هناك العديد من المناطق التي تتسم بازدياد خطورة طالبان بصورة كبيرة، لكن التأثير والنفوذ الذي يصوره البعض لحركة طالبان جنوب أفغانستان لم يظهر بالصورة المتوقعة حتى



تقع بالشكل الذي كان متوقعًا حتى الآن. ووفقًا لوكالة "أسوشيتد برس" أضاف الجنرال الهولندي البارز: "مازلت هناك العديد من المناطق التي تنسم بازدياد خطورة طالبان بصورة كبيرة، لكن التأثير والنفوذ الذي يصوره البعض لحركة طالبان جنوب أفغانستان لم يظهر بالصورة المتوقعة حتى الآن".

وأردف الجنرال فان لون: "مقاتلو طالبان لا زالوا يواصلون التحرك بين قندهار وأجزاء من محافظة هيلمند، والشيء المثير للقلق أن عمليات تدفق الأسلحة إلى المقاتلين في أفغانستان قادمة من باكستان وأوزبكستان وأماكن أخرى".

وشدد الجنرال الهولندي على أنه من المهم جدًا لمنظمة حلف شمال الأطلسي تجنب إيقاع إصابات بين صفوف المدنيين في اشتباكاتهم مع طالبان.

### جنرال كندي: نطاق القتال مع طالبان في أفغانستان يتسع

وكالة "كنديان برس": صرح أحد قادة القوات الكندية في أفغانستان بأن نطاق القتال مع حركة طالبان يتسع، الأمر الذي يشير إلى أن حركة طالبان تزيد هجماتها في أنحاء أفغانستان.

وزعم الكولونيل "مايك كيسفورد" أن القوات الكندية بدأت تتكيف في حربها مع عناصر طالبان، وذلك بعد أن تكبدت خسائر كبيرة في السابق.

وبحسب وكالة "كنديان برس"، وصف "كيسفورد" الحرب مع طالبان بأنها حرب غير تقليدية، حيث سقطت مفاهيم القتال النظامي ضد قوات نظامية، بينما يواجه الجنود الكنديون في أفغانستان أساليب قتال متغيرة وقوات غير نظامية وهو الأمر الذي أتعب القوات العسكرية الكندية، إلا أنه على الرغم من ذلك زعم بأن القوات الكندية بدأت تحقق نتائج مقبولة.

وأضاف "كيسفورد": "هناك قمم ووديان، لكننا نمارس ضغطًا على طالبان. ثم تابع كيسفورد قائلاً: ولكن هل يعني ذلك أنه تم تطهير تلك الأماكن من عناصر طالبان؟! بالطبع لا.

هذا، ودافع وزير الدفاع الأمريكي عن اتفاق عام ٢٠٠١ الذي يسمح للولايات المتحدة باستخدام قاعدة "مناس" في قيرغيزستان، وهي إحدى دول الاتحاد السوفيتي السابق، حيث قال: "إن الترتيبات التي لدينا في مناس تماثل تلك الخاصة بدول أخرى تحتفظ بقوات عسكرية هنا في قيرغيزستان"، في إشارة ضمنية إلى روسيا.

ويتمركز في قيرغيزستان نحو ١٢٠٠ جنديًا أمريكيًا.

جدير بالذكر أن التواجد العسكري الأمريكي بوسط آسيا قد تلقى ضربة قوية في عام ٢٠٠٥ عندما أغلقت أوزبكستان قاعدة أمريكية فوق أراضيها في أعقاب انتقادات غربية لاستخدامها القوة في قمع تمرد اندلع آنذاك بمدينة "أنديجان".

### الرهيئة الفرنسي المفرج عنه بشيد بمعاملة "طالبان" أثناء احتجازه

نبا / أكد الرهيئة الفرنسي "أريك دامغروفيل" الذي كان محتجزاً في أفغانستان لمدة ٣٨ يوماً أن خاطفيه من حركة طالبان أحسنوا معاملته ولم يتم الإساءة إليه طول فترة احتجازه.

قال الرهيئة الفرنسي الذي أخلى سبيله وكان في حالة يرثى لها: «لقد عوملت بشكل جيد من قبل طالبان ولم تتم إساءة معاملتي. لقد بذل الخاطفون كل جهد لجعل ظروف الاعتقال جيدة». وأوضح الرهيئة - الذي بدا عليه الإعياء، ونقل عقب التصريح في سيارة إسعاف إلى المستشفى - «إن حالتي تعود أساساً إلى خشونة العيش (حيث كان يعقل) وطول مدة احتجازه في جنوب أفغانستان، الذي تسود الحياة فيه بعض الخشونة.

قال «إن سعادتي لكبيرة لوجودي هنا، وسنكون أكبر حين يتم الإفراج عن أزمات ورسول وهاشم»، مرافقيه الرهائن الأفغان الثلاثة الذين لا يزالون محتجزين لدى طالبان.

يذكر أن الرهيئة الفرنسي السابق وصل إلى مطار فيلاكوپلي العسكري قرب باريس على متن طائرة عسكرية فرنسية من طراز فالكون ٩٠٠ حيث كان في استقباله وزير الخارجية فليب دوست بلازيه وبعض الشخصيات الفرنسية الهامة.

### جنرال هولندي: طالبان لازالت شديدة الخطورة في مناطق

لوكالة "أسوشيتد برس": اعترف جنرال هولندي كان حتى فترة قريبة قائداً هاماً في منظمة حلف شمال الأطلسي للقتال في جنوب أفغانستان اليوم الثلاثاء بأن حركة طالبان لازالت تمثل خطورة في بعض الجيوب.

وقال الجنرال الهولندي تون فان لون: إن حملة طالبان المتوقعة في المنطقة الجنوبية لم





## الحكومة العميلة وازدياد زراعة المخدرات وتجارتها

والسؤال الذي يطرح نفسه ماذا فعلت الحكومة العميلة ضد المخدرات، وما القرارات والإجراءات التي اتخذتها لمكافحتها؟

والإجابة على هذا السؤال يمر بها كل من لديه المعلومات عما يجري في أفغانستان، حيث أن الحكومة العميلة قد فشلت في منع زراعة المخدرات وتجارتها كما فشلت في قطع جميع الإيرادات وإحلال الأمن، وقد رأينا أن حكومة كرزاي العميلة استلقت خلال السنوات الخمسة الماضية ملايين الدولارات لمكافحة المخدرات، ولكن بدل أن تنخفض نسبة زراعة الخشخاش وتجارة المخدرات تنزد من عام لآخر، حتى ذكرت الإحصائية العالمية لمكافحة المخدرات أن دولة أفغانستان هي الأولى في العالم بتصدير المخدرات حيث يبلغ إصدار مخدرات هذا البلد حوالي ٩٢ في المائة على مستوى العالم، والحقيقة أن إدارة كرزاي بما فيها هو نفسه لا تتردد مع زراعة الخشخاش وتجارة المخدرات، لأن أكبر تجار

المخدرات هم كبار المسؤولين في الحكومة بما فيه كرزاي نفسه، والدليل على ذلك أن حكومة كرزاي لم تتخذ طريقة أصلية وناجحة لمكافحتها، بل تتخذ طرق تصد من مزارعها جمع الأموال وأخذ المساعدات.

فمرة قول يجب أن يدفع إلى الفلاحين مقابل ترك زراعة الخشخاش البذور الصالحة، وحينما تقول يجب مساعدة الفلاحين بدفع القود للهجرة حتى يتسرعوا عن زراعة الخشخاش، وحينما آخر تقول نكافحها ونزولها ونخرّب زراعتها بالقوة، وذلك باستعمال المواد الكيميائية عليها، وكل هذه الادعاءات لأجل جمع الأموال والدولارات، وقد رأينا أن الحكومة العميلة حينما جمعت ملايين الدولارات لأجل منع زراعة الخشخاش لم تدفع إلى الفلاحين مئاً شيئاً، بل ذهبت تلك الدولارات إلى جيوب كبار المسؤولين في الحكومة أو في قوات التحالف، أما عامة الشعب فقد حررو من كل شيء.

بالإضافة إلى ذلك هناك أدلة عديدة تدل على أن كرزاي وكبار المسؤولين في حكومته يفسون الأموال التي تأتي لمكافحة المخدرات فيما بينهم، ولذلك لا تنفع الإجراءات التي تتخذ لمنع زراعة الخشخاش وتجارتها. وقد أسست أربع إدارات لمنع زراعة الخشخاش وتجارتها وكل موظف يأخذ أكثر من ألف دولار مزايا شهرياً، مع أن رواتب الموظفين العاديين في الحكومة لا تتجاوز عن ثلاثين دولاراً شهرياً، وعلى سبيل المثال هناك في وزارة الداخلية قسم باسم مكافحة المخدرات وهذا القسم يقدم مزايا كبيرة لمؤسسات عديدة لمنع

لاشك أن المخدرات من أخطر المواد المضرة للعقل البشري، كما أن تجارتها أدت إلى ثراء كثير من أصحاب المهر الفاشلة والربوطة وأخذ المناصب العالية في كثير من الحكومات المعاصرة وكثرة الأموال لدى هذه الطائفة أدت بدورها إلى كثرة شيوخ الفواحش والمسكرات كما أدت إلى إيجاد الحياة الطبقية في المجتمعات، حيث ارتفعت أسعار البيوت والأراضي وليس في وسع أصحاب الطبقة الوسطى شراءها فضلاً عن الفقراء والمحتاجين، وأيضاً ارتفعت أجرة البيوت والشفق مما يجبر الكثيرين عن كراء البيت أو الشقة وهذا الأمر جعلت المعيشة والحياة ملئت بالمشاكل والمصائب.

وقد رأينا كل هذه المحوادث في أفغانستان بعد سقوط الإسامرة الإسلامية وسيطرة الأمر مكان وحلفائهم على البلاد.

وما هو جدير بالذكر أن كبار المسؤولين في الحكومة العميلة لهم اليد الطولى في تجارة المخدرات وإصدارها إلى الدول الأخرى رغم شعار الحكومة الذي ترفعه كل يوم "إيمان قضي على المخدرات أو قضي المخدرات علينا"



مروج البلاد، حتى إن الفلاحين حكاوا لا يستطيعون زراعتها داخل بونهم، ولعكن حكومة حكر زراي مع قوات النانو والأموال الطائلة لا تستطيع معها، فهذا دليل واضح على أن تطبيق الشرعة له أثر بالغ في منع الفساد وانتشار القوضى واستقرار الأمن، والحياة العسكرية.

أضف إلى ذلك أن الإعلام العالمي يقوم بأدعائات حككاذبة بأن قوات النانو والحكومة العميلة تحارب طالبان و تجار المخدرات، وأن طالبان يجيدون تجار المخدرات ويأخذون منهم الأموال، ونحن نقول ألا يستحي الإعلام العالمي من هذه الأكذوبة، فكيف لا تستطيع قوات النانو وقوات الحكومة العميلة منع المخدرات مرغم الوسائل المتوفرة لديها مع أن أمير المؤمنين معها بإعلان واحد، فهذا يدل على أن الحكومة لا سيطرة لها على البلاد، وأنها بنفسها تشارك في زراعتها وتجارها، وأن حكبار مسئولها بتقديرون بأن بقاء هذه الحكومة أسوأ حال فلذا عليها أن تغلج جوبيا بالذوات قبل نزوال وسقوط الحكومة.

بناء على هذا فإن الحكومة العميلة مرغم وجود قوات النانو ومرغم ككثرة المساعدات المالية قد فشلت في نظم جميع الإقامات بما فيها المخدرات، وقد آن وقت انتصار المجاهدين وسيطرتهم على البلاد بإذن الله تعالى مع قلة امكانياتهم المالية العسكرية، ولعكن حزن الله ونصرته أعظم وأكبر من كل شيء، والدليل على ذلك أن الحكومة العميلة وقوات التحالف لم تستعكن من منع زراعة المخدرات وتجارها مرغم ككثرتها وتطور قوتها، وككثرة امكانياتها المالية، ولعكن حركة طالبان تمسكت أيام الإمارة الإسلامية معها بقرار واحد، لأن الشعب الأفغاني لا يرضى إلا بالإسلام ولا يقبل أي نظام آخر سوى الإسلام، وأن القوات

الصلبية وحلفائها لا تستطيع توفير الأمن، ونظم الإقامات ومع المخدرات مهما حاولت ومهما بذلت في سبيل ذلك من الأموال والمعدات، لأن الاستيلاء على القلوب والأيدياء الجبسة لا يمكن أن تتم بالقوة والضغط واستعمال الأسلحة الفتاكة، فعلى القوات الصلبة أن تصحب من أفغانستان من غير قيد أو شرط وأن تترك هذا البلد لأهله يبنه حسب ما يشاء، وألا منضطر إلى الانسحاب بالقوة حكما انسحبت القوات السوفياتية في القرن الماضي خاسرة الأيدي.

المخدرات مع أن ما تقوم به هذه المؤسسات من الأعمال لحكافحتها لا تساوي شيئا، فلو لم يكن لكبار المسئولين سهم في تجارة المخدرات لما قسمت هذه الأموال على المؤسسات العكيرة، بل اختاروا لذلك اقامة سليمة واحدة تقوم بإجراءات قانونية لمنع زراعة الخشخاش وتجارة المخدرات.

وأيضا لو كان حكر زراي صادقا في حكلامه لما قار بتأييد وحماية جماعة "مالخا" فهو يؤيد هذه المنظمة لو كان صادقا لماذلا يتقل حكبار تجار المخدرات، ونحن نسمع كل يوم من الإقاعة والتلفاز بأن قوات الحكومة قبضت على تجار المخدرات حيث وجد معهم خمسة أو ستة ككيلو جرامات من الأفيون، ولم نسمع مطلقا أن الحكومة قبضت على وزهر كذا الذي هو المعضو في منظمة "مالخا" مع مئات ككيلو غرامات الأفيون، لماذا لا تقوم إدارة حكر زراي بالكشف عن حكبار تجار المخدرات للشعب؟ ولماذا لا يحاكمهم؟

وشعبنا يعرف جيدا أن أمير المؤمنين الملاحمد عمر مجاهد الذي لم تستعكن معه لا قوات النانو الحكومة من ٣٦ دولة ولا تأيد الأمم المتحدة، ولا الإعلام العالمي، لم تستعكن بقرار واحد بسبب منع زراعة المخدرات وتجارها في





## حكومة العملاء تنهار من الداخل

أيضا من بني قومهم. فهؤلاء لم يكونوا يتمتعون بما يؤملهم لحكم شعب عاش ربع قرن في الجهاد والفداء وحب الحرية والاستقلال. وقد ضحي لتحرير البلد وإقامة حكم الله فيه بمليون شهيد وبالإضافة إلى ذلك اضطبغت حياة هذا الشعب بصبغة الإسلام الخالص أن أقسدتها أنظمة العلمانية والشيوعية الماسية فاراد عملاء أمريكا الجنداي يسيروا بالشعب في ركاب الغرب العلماني اللاتيني، ويصبغوا حياته بالصبغة الغربية المنحلة من جميع قيود الحلال والحرام.

ومن هنا، سار الحكام العملاء في واد وسار الشعب في واد آخر، والتف الشعب من جديد حول مجاهدي الطالبان ضد الصليبيين وأتباعهم.

وشوهت مظاهرات عظيمة لهذا العصيان الشعبي ضد المحتلين في كل من كابل، ومزار و جلال آباد، وقندهار وغيرها من المدن الكبيرة فبدأ كان الحكام عملاء وكانت السلطة الحقيقية في يد المحتلين الصليبيين، وتنتهك الأعراس من قبل جلود الصليب أو تعرض للبيع من قبل الخونة والجواسيس فكيف يرضى الأفغان الأباة بهذا الذل؟ وكيف يمكن لـ "كرزاي" أن يوطد أركان حكمه في وسط هذا البركان الثائر؟

إن إدارة كرزاي تعتمد من ناحية الأمن القومي على الميليشيات السيئة السمعة التي لاتعرف سوى التدمير، والظلم والتهب وفرض المكوس والصران على المواطنين. والتي يفوقها جنرات خدموا الجيش الأحمر أو دمروا البلد في الحروب الأهلية للوصول إلى السلطة. ومعظم أفراد هذه الميليشيات من الخمارين والحشاشين واللصوص والأوباش الذين لفظهم المجتمع بسبب سقوطهم الحلقى فاحتلموا تحت المطلة الأمريكية بقيادة من باعوا أنفسهم للأمريكيين مقابل دولارات قليلة وبنوا يقولون هؤلاء الغوغاء في حرب عملية ضد المجاهدين وقد ارتكبت هذه الميليشيات التي تسمى بالجيش الوطني أقطع الجرائم الأخلاقية والحادية ضد المواطن العادي أثناء عملياتها التفتيشية ومداهمتها لنبوت الناس في رفقة الحدود الصليبيين مما أثار غضب المواطنين على ادرة كرزاي واصحوا يعيشون في جو من التوتر والقلق الشديد، الذي ينذر بانفجار اجتماعي في المدن التي يسيطر عليها الصليبيون وعمالهم.

الفراغات القبلية والعصبيات القومية هي الأخرى التي تتخر كيان إدارة العملاء في كابول، فهناك تكتلات وتشكيلات لائحة سياسية بناء على العصبيات القومية كالقومية البشتونية التي يمثلها أنصار كرزاي وجماعة الأفغان المستوردين من ألمانيا وبقية الدول الغربية وأتباعهم من القوميين البشتون. فهؤلاء يسعون للفرز بأكثر عدد من المناصب الحكومية لكونها تنتمي إلى أكبر القوميات القاطنة في أفغانستان.

وهناك عناصر القومية الطاجيكية المتمثلة في الشيوعيين القدامى الذين لا زالوا يحظون بالدعم الروسي والطاجيكي إلى جانب تطفلها على المائدة الأمريكية، وهي تدفع دعوى التنظيم الشعبي وتشكو من حكم البشتون للبلد لمنات السنين وحرمانهم من الحكم في هذا البلد.

فيسعى القوميين الطاجيكي لكسب ثقة الصليبيين بالتقرب والتزلف إليهم، ويدعمهم في ذلك الأفغاني المتأمر المرتد "رلمي خليل زاد" سفير أمريكا في الأمم المتحدة والرعي الحقيقي للنظام في أفغانستان. وهناك من القوميين الأوزك المتمثلين في الجنرال الشيوعي "دوستم" ورفاقه الذين يسعون لاستقلال الولايات الشمالية من الحكم المركزي في كنول لتكون حكومة خاصة ترعاها أوزبكستان، وهم لذلك يزاحمون الولاة الذين ترسلهم كابول، وأقرب شاهد على ذلك العصيان الأخير للأوزبك بقيادة دوستم من خلال المسيرات المسلحة ضد الحاكم البشتوني "جمعه خان همدرد" وإطلاق الصواريخ على بيت حاكم الولاية.

أما قومية الهزارا الشيعية فهي من أنشط الأقليات القومية في كسب ولاء أمريكا مقفنة في ذلك بشيعة العراق والسيستاني، وتضرب الشيعة في أفغانستان بوتريين في أن واحد، بوتري

إن المنتبغ من الداخل لأحوال بإدارة كرزاي العملية يرى أنها تخبط هذه الأيام خبط عشواء في ظروف قلقة للغاية، يسرع إلى تهدئتها وزراء الدفاع الغربيين الذين يأتون إلى أفغانستان واحدا تلو الآخر.

وقد أحدث هذا القلق عوامل إنهار داخلي من جانب وضربات المجاهدين الموجهة من جانب آخر، والتي تنذر بزوال حكومة العملاء رغم جرعات الإسعاف التي تتلقاها من دول الحلف الصليبي بين حين وآخر، إلا أن التفكك قد تمكن من أوصال الحكومة من الداخل وصل إلى حد لاتنتفع معه هذه الجرعات السريعة شيئا.

لأن هناك أسبليا وعللا جزرية تدعو إلى تآكل أركان النظام ونخره من الداخل حتى وإن لم تدك من الخارج وهي:

إن الإدارة العملية سلطها الغزاة على الشعب الأفغاني بقوة الصواريخ والقاصفات الأمريكية والغربية التي دمرت هذا البلد وقتلت عشرات الآلاف من أبناءه.

أما رجال هذه الحكومة هم أولئك النفيعين والراسماليين الذين كانوا قد لجأوا إلى أمريكا وأوروبا بحثا عن متعة الدنيا وشهواتها، فوقعوا هناك في شرك المخابرات الغربية والإدارة الإستعمارية الأخرى، فوجدوا هناك الحياة الرغيدة، ولعبت برؤسهم الكؤوس ومسخت العريضة فيهم جميع الشيم الأفغانية والإسلامية وبذلك فقدوا شخصياتهم وتحولوا إلى دمي تحركهم الأيدي الغربية، فجنسنتهم أمريكا وحلفائها مع جيشها لينصبوهم على بعض المناصب ويخدعوا بهم الشعب الأفغاني المسلم بأن حكاهم الجدد



في قضية اخراج المهاجرين الأفغان بشكل إجباري من قبل السلطات الإيرانية في ظروف اللا إنسانية، ولكن كرزاي رفض نتائج التصويت وأبقى وزير الخارجية على منصبه مما اعتبر المجلس تصرف كرزاي إهانة للمجلس، وهناك مناورات لازالت مستمرة بهذا الشأن.

ومن الصراعات الداخلية أيضا ما قلم به جنرال الجبهة الشمال "دين محمد جرأت" و "أمان الله كوزر" اللذان يوفران الخدمات الأمنية للمؤسسات الصليبية في القطاع الخاص من خلاف آلاف أتباعهما في مؤسسة خاور الأمنية - من التمرد على أوامر مدعي العموم "عبد الجبار ثابث" صاحب كرزاي الحميم وسعيهما لاختطافه على حد زعم "ثابث" والإهانة إلى منصبه، فقد فرضت إدارة كرزاي الحظر على مؤسسة الجنرالين وبدأت الشرطة بملاحقة أتباعهما وجمع الأسلحة منهم، وقد اضرت هذه الحادثة نار الحقد والعداء بين أتباع كرزاي وبين منافسيه في العمالة أصحاب الشمال.

ومن العوامل التي تآكل إدارة العملاء من الداخل الفساد والرشاوى وبيع المناصب الحكومية وشراءها لأناس لا يستحقونها ولكنهم يشترونها ليكتسبوا منها الأموال الكبيرة، وقد بلغت الرشاوى والفساد إلى حد لا يوجد له نظير في أية دولة في العالم. يقول مدير جامعة قندهار الحكومية "أسد الله ترين" مشيرا إلى حجم الرشاوى فإن الموظف الحكومي سابقا كان يعمل لعشرين سنة ولا يقدر على شراء بيت بسيط، أما الآن فيوظف في منصب حكومي بسيط وخلال سنة تقوم له العمارات الكبيرة.

يقول المذكور إن الناس بعدما لم يطبقوا تحمل الفساد والرشاوى رفعوا الشكاوى إلى كرزاي وأنشأت الحكومة إدارة جديدة للحد من الفساد والرشاوى، ولكنها هي الأخرى وقعت في الفساد أكثر من غيرها.

ووصلت الحال بالمواطنين إلى اليأس الكامل من الإدارة العميلة ورجالها الفاسدين. وقد أجبرت هذه الظروف الفاسدة المهنيين ورجال الأعمال والمستثمرين والكوادر الإدارية المحايدة على ترك البلد والفرار إلى البلاد الأخرى بحثا عن لقمة العيش. أما الكوادر الذين جاءت بهم القوات الأمريكية فهم أيضا يفضلون الفرار على القرار بسبب سوء الأحوال الأمنية والإغتيالات الصائبة من قبل المجاهدين في المدن.

ولأن هؤلاء هم أبناء الدنيا، ولم يذهبوا إلى الغرب إلا لهناء وراء الشهوات ورغد العيش، فكيف يتركون الحياة الآمنة الرغيدة لحياة يرون فيها في كل لحظة فم الموت فاغرا يكاد يبلعهم مع أمانيهم.

فرار هؤلاء الخبراء والمدراء اثر تأثيرا مباشرا على كيان النظام وبفقدته إيهام لا يكاد يتماسك نفسه في خضم المشاكل اليومية.

ومما جعلت الحكومة العميلة على شفا جرف هار، ارتكاب الجنود الصليبيين المجازر الجماعية في ولايات أفغانستان بحجة قصف مواقع تواجد المجاهدين، فيدمرون القرى بكاملها، ويقتلون النساء والشيوخ والأطفال الرضع وحتى الحيوانات ويحرقون الحرث والسل، ثم يقولون أنهم قتلوا كذا عددا من الطالبان المسلمين وحين تذهب الوفود الحكومية ورجال الاعلام فلا يقدر كرزاي على إخماد جرائم سائته، فينرف دموع التماسيح ويلقي باللوم على المقاومة.

وقد أحدث هذه المجازر ضجرا عاما في أوساط الشعب بما فيه موالى الأمريكان وبدأ الجميع الآن يفكر في التغيير والخلاص من السيطرة الأجنبية.

وقد حدث أن صرح العميل كرزاي مرة وسط نشيج من البكاء أن الأمريكيين لا يخبرونه بالعمليات العسكرية ولا يسمحون إلى شكوايه التي تصله من الناس.

فإذا كان هذا حال من يزعم نفسه رئيسا للبلد، فكيف يقدر على تسيير أمور الحكم وسط مشاكل كثيرة من الداخل، ومقاومة متصاعدة من الخارج.

فهذه وغيرها كلها من العوامل النذيرة بالإهيار من الداخل للإدارة التي أقامها الأمريكيون وحلفائهم الغربيون على أرض المجاهدين والشهداء، لأن الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم كما جاء في الأثر، وسيظم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

تأييد إيران لها من جانب وبوتر حاجة الأمريكيين لهم لاستغلالهم كقضية شيعية ضد أغلبية سنية.

ولذلك لا ينخر الأمريكيون جهدهم في تقوية الشيعة سياسيا وثقافيا وماليا وعسكريا.

وحجم الوجود الشيعي في الحكومة العميلة أكبر من حجم وجودها في أفغانستان.

فالاختلافات القبلية والعصبيات القومية والمنافسات الجارية بين الأحزاب وكيد بعضها لبعض الآخر وما ينتج منه من صراعات كفيفة بانهيار الإدارة العميلة وإن ساندتها القوات الصليبية.

بالإضافة إلى الأسباب المسلفة هناك تصدعات خطيرة في كيان الحكومة، منها تشكل جبهة مناهضة لـ "كرزاي" من قبل رفاقه في الحكم، ويشمل هذه الجبهة التحالف الشمالي بقيادة "رباني" وعبد الكريم خليلي الشيعي نائب كرزاي وجماعة من الجنرالات الشيوعيين الذين كانوا قد لجؤوا إلى الغرب بعد سقوط الحكم الشيوعي في أفغانستان.

ومنذ يوم تأسيسها بدأت الجبهة الجديدة استعمال الضغوط السياسية وغيرها على إدارة كرزاي وتدعو إلى الحكم الفيدرالي كخطوة مبدئية للحكم الذاتي، ويبدو أن قيادة الجبهة الجديدة تلقت ضوئا أخضر لهذا العمل، والدليل على ذلك أن كرزاي يكاد يفقد قيمته في المحاسبات الأمريكية المقبلة، وسوف يحاول الأمريكيون في حالة الإنسحاب تقسيم أفغانستان إلى جنوب وشمال أو على أسس عرقية كما فعلوا في العراق. وبالإضافة إلى هذا الشقاق هنالك مشاكل كبيرة بين الحكومة وبين المجلس الشعب الذي ترجح فيه كفة الأحزاب المتناحرة المابفة والمتحالفة مع القوميين والشيوعيين حاليا.

وقد صوت أخيرا أغلبية أعضاء مجلس الشعب على سحب الإعتماد من وزير الخارجية "سبينتا" الأماني الجنسية ووزير المهاجرين بعد فشلها



# من يقتل الأهل والأهالي الأبرياء!!

(الكرام (ميوندي)

حجة المعتدين:

إن القوات الغازية تتمسك بمبدأ حقوق الإنسان ، وأنها جاءت إلى أفغانستان بقرار اتخذته الأمم المتحدة لتحقيق الأهداف العالية منها :

٥- نجاة الشعب الأفغاني من ظلم من يسمى بالطالبان أو المتطرفين ، وحمايتهم من اعتداءات تنظيم القاعدة الإرهابي!!

٥- القضاء على الحكومة التي كانت ترعى الإرهاب ، وتؤوي المتطرفين ، وتلجأ إليها فئات تتفق بمنظمة القاعدة العلمية - على حد تعبيرهم - ولم تكن تراعي الحقوق الإنسانية ، ولم تعرف الدبلوماسية المتحضرة التفاوضي ، ولم تعترف بالأعراف الدولية .

٥- استقرار الأمن وإحلال السلام وبسط العدالة ، ورعاية حقوق الإنسان وإعادة حقوق المرأة والأقليات ، وحماية حرية الرأي والدين .

٥- إعمار أفغانستان صورة ومعنى: من بناء البنية التحتية ، وتوفير الأفكار المظلمة ، وترويج الفصائل الحميدة ، وإتاحة الفرص الذهبية للتعايش السلمي في هذا البلد الذي طغما ذاق مرارة الحروب الداخلية المضطربة .

٥- إقامة حكومة ذات قواعد وسعة تقوم على أسس الديمقراطية، وأصل لشركاء جميع لوسط الشعب وحلقات الناس فيها دون استثناء.

لكن الطالبان - طلبة أفغانستان- نصبوا عوائق في طريقنا : يقتلون جنود السلام ، ويقتلون عمال المؤسسات الإغصارية ، ويصونون الطرق اسم قوافل الوافدين ، ويحرقون الشاحنات التي تنقل المواد الغذائية إلى الفقراء والمساكين ، ويدمرمون مدارس البنين والبنات ، ويتسببون في قتل الأهالي وتدمير القرى والمدن بقصف الطائرات المقتلة للتتو ، وذلك لأتاهم يكمنون في البيوت ، أو يهاجمون قواتنا ثم يلجأون إلى الأهالي فيختبئون عندهم ، ونحن لا محالة نصف المنطقة للملاحقة والمواخذه ، ولا نقرر على التمييز بين المقاتل وغير المقاتل لوحدة الشكل واللباس ، فيتضرر الشعب من جراء ذلك ، فمسؤولية جميع المصائب تقع عليهم .

ففي يوم الاثنين /٥-٥-٢٠٠١ جمادى الأولى-١٤٢٨هـ = (٢١-٥-٢٠٠١م) تم اللقاء بين الرئيس الأميركي بوش وبين الأمين العام لحلف الشمال الأطلسي (التتو) باب دي هوب شيفر في منزل الأول بولاية تكساس الأميركية ، وكان تهيئ أوضاع أفغانستان الراثة على راس جدول المباحثات ، وتناف الرئيس الأميركي في المؤتمر الصحفي بعد اللقاء على هلاك المدنيين وهدم بيوت الأهالي بأيدي قواتهم الظلمة جراء المعارك الدامية ، وأعرب عن مواساته بالهالة للمواطنين المتضررين في الحوادث الأخيرة ، وألقى الصلابة في ذلك على المسلمين الطالبان لأجل التسبب ، كما أعرب شيفر عن خوفه البالغ إزاء ما يتسبب لسقوط اعتبار التتو في الأوساط الأفغانية والعالمية ، وحذر من مغبة القيام بالحركات العسكرية مما يتحمل الأهالي من جرئها خسائر باهظة في الأموال والأرواح ، وأضاف في الإجابة على سؤال قائلا : قلنا نسعى في تكليل خسران الشعب ، وخصالنا العالية لا تقلص بإخلاق الطالبان ؛ قلنا كذا... وكذا... وأنهم كذا... وكذا...!!!!!!

براهين الطالبان:

والمواطنون المسلمون من الطالبان و المجاهدين يحتجون بما يلي:

٥- إن القوات المعتدية احتلت بلادنا ظلما واستكبارا ، واعتدت على حكومة شرعية قائمة على أسس الدين وشرع الله المتين ، وقتل ارتضاها الشعب المؤمن ورحب بها الجمهور بنسبة خمسة وتسعين بالمائة على الأقل ( ٩٥ ٪ ) .

٥- إن المحتلين اعتكفوا مباشرة على شعور الإسلام بدأ من الاستهزاء بالأذان والصلاة والحجاب انتهاء إلى الاستخفاف بكتاب الله القرآن العظيم ، وألقوا بالقائه في برميل القمامة دون حياء ، حتى تسبب هذا العمل الشنيع لخروج المظاهرات الشديدة في أنحاء البلاد.

٥- إتهم جهوا يتعرضون لأعراض الناس ، ويدخلون بيوت المواطنين دون إذن مسبق بدليل نهمه العلاقة بالمجاهدين ، وكذا يدخلون بيوت عاملاتهم في ظلام الليل ، حتى اشتكى في الأونة الأخيرة عضو مجلس الاعيان عثا امام المجلس عن صنع الأميركيين قائلا : إتهم دخلوا بيتي بعد نصف الليل ويقفوا فيه إلى الصباح ، ثم بعد يومين عادوا إلى صنيعهم.

٥- إتهم طفقوا يقضون على الطعام والصلحاء ويتهمونهم باسماء خرقوها ووصاف اختلقوها من عند أنفسهم ، ثم وسعوا دائرة عملهم إلى كل من رآه عثقا في الطريق أو كارهها للاحتلال .

إن قتل الاهلي والمدنيين الأبرياء

في أفغانستان يوميا ، وإبادة القرى والمدن بأكملها ، وتشريد الشعب الأعزل من أوكاره على مدار الساعة ، واستدامة الأعمال البشعة على هذه الأرض الطاهرة ، وارتكاب الجرائم الشنيعة عليها قاء الليل والنهار صارت شغل شاغل شغل بها قلب كل مسلم ، وعقل كل إنسان ، وبقظت المنتقمين على الحلوات الشبيهة المنومة ، وقامت لها الضجة في الحلقات السياسية والمجتمعات الدولية ، حتى رنث نغمة الجرس في آذان الأوروبيين الصنان، وثارت غبار التفاوضي والشقاق بين حماة حقوق الإنسان المججلة ، ودعاة الديمقراطية الملعونة .

لا ريب أن هذه الجرائم المستنكرة تقع وتحدث آتيا في هذا البلد المسلم، ولا يشك في هذا الأمر أحد - حسبما اعتقد- ولا يختلف فيه اثنان، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: من يقوم بهذه الأعمال البشعة ؟ من هو المجرم ؟ من هو القاتل للشعب الأعزل ؟ من هو السبب في وقوع تلك الحوادث المؤلمة ؟.

يطم الجميع أن أطراف الصراع في أفغانستان المسلمة هم المسلمون المواطنون سكان البلد في جانب ، والطرف الآخر هي القوات الأجنبية الصليبية من الأميركيين والأوروبيين وغيرهم وعملاتهم من الأفغان - فالتجنابات الصادرة لا تخلو من أحد الاحتمالين : إما أن يرتكبها الجانب الأول المسلمون سكان هذا البلد ، وإما أن يقرفها الطرف الآخر الكافرون الأجانب .

ولكي نعلم الحقيقة لا بد أن نراجع إلى المتخصصين لأن كلا منهما يتهم الآخر بالتخلف والتراجع في حقوق الإنسان ، كما يتهمه بقتل الأبرياء وارتكاب الجرائم ، فليس بعيدا من العدل والانصاف أن نستمع إلى أقوال الجانبين ومستنداتهما أولا ، ثم ننحدر فيها الصق ؛ لئلا نعرف الصديق من الكاذب ، ونميز الباطل من الحق ، والخبيث من الطيب ، ثم نتحكم إلى أولى الألباب والنهي ليجحوا بين الطرفين على علم وبصيرة .



الخدمات الفائقة للشعب الأفغاني مثل هذه وغيرها مما يستحي القلم من ذكرها !!!.

فلاجل الأمور المنكورة وغيرها مما لم ينكر حرصا على عفة القلم أجبرنا الصليبيون على القيام للقتال دفاعا عن النفس والنفس ، ونبا عن بيضة الإسلام ، وغيرة على النوايس والحرمات ؛ لأنه لا قيمة للحياة بعد هذه الفضائح .

والمعتدون ببل أن يقتلوا جند الله مواجهة يهاجمون الاهلي الأبرياء بما لديهم من وسائل القتل الجماعي والدمار الشامل ، وقصدتهم وراء ذلك هو إيقاد نار الفتنة بين حلقات الشعب المؤمن ، فإنهم يعلنون بعد ارتكاب الجرائم مباشرة : لولا الطالبان لما قمنا بهذه الأعمال ، لانا ما جئنا لخدمة الشعب وإعمار البلاد .

لكنهم لغياوتهم لم يدركوا أن الطالبان أبناء المواطنين ، وأنهم قاموا للقتال دفاعا عن الشعب بعد ما راوا من الظلم الفجيع . وقد ظهر للخاصة والعامة حقيقة وعودهم الكاذبة : فأنهم « يقولون بقواهم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكفون » (آل عمران-١٦٧) .

ولقد تهافت المعتدين صدر يوم الثلاثاء ١٢-جمادى الأولى-١٤٢٨هـ = ٢٩/٠٥-١٠٠٧م عن ديوان الإمارة الإسلامية بأفغانستان ببل جاء فيه:

منذ بدأ الجهاد المسلح ضد المعتدين... تحمل الاهلي خسائر ويتحملونها ، وكل من الطرفين يلقي مسؤوليتها على الآخر... نحن نتأسف على استشهاده الاهلي الأبرياء بهذه الطريقة ونتكلم منه .

ولكي تظهر حقيقة موضوع قتل الاهلي جلية ، ويعلم للمواطنين والعالم مرتكبوا تلك الحوادث ، ويدفع إلى حد كبير تلك الخسائر عن المدنيين نطالب بتعيين هيئة تتالف من اعضاء جمعية الصليب الأحمر ، وجمعية الصحفيين ذات طابع الحرية ، والطماء الأفغان ، وأعين القبل... لنقوم دفعا بالبحث عن تلك الحوادث بالدقة والصدق .

الشاهد العل:

إن الواقع المشهود والحقائق الموجودة على الأرض في ربوع البلاد خير شاهد لتمييز الكاذب من الصادق ؛ فإن كل من يلاحظ عن كتب لوضاع أفغانستان الراثة يعرف أنها غير مستقرة ، وليست في صالح أحد لا المواطن ولا غيره . بل تنتقل يوميا من السنين إلى الأسوء ، فلم ينعم الشب الأفغاني بالأمن والسلام ، ولما بنجو من الاعتداء ، ولما ير الإعصار بعينه المفتوحين ، ولما يجد الحكومة ذات السلطة والسيطرة ، ولما الآن فحلها كبير ومستبشرة بسماع البشارات والأخبار السارة... .

علما بأن المعتدين لا يخلون هذا الأمر بل يعترفون بأن الظروف وخيمة وصعبة جدا ، حتى ن صحيفة جارديان (الإنجليزية) ذكرت في عدد يوم السبت/٢٧-مايو-٢٠٠٧م تحت عنوان الحياة لصعبة : إن اطفال أفغانستان ليكنون التراب... .

وكذا أقر وزير الدفاع الأمريكي رابر جيتس عند زيارته الأخيرة لأفغانستان (٣-٤/يونيو/٢٠٠٧) بوجود مشاكل في هذا الجانب ، وألقى اللوم على غيرهم لانهم هم السبب في الأمر .

لهم إلا أن أصحاب الكرسي المنصين بالظلال والانهار والقصور والأزواج يتشددون بشدق القلم أنهم نجحوا في مهامهم ، وجعلوا أرض أفغانستان جنة فوق السماء السابعة ذات كواكب وأبراج .

والخيرا نتحكم اليكم يا اولي الاباب !

هل الذين يدافعون عن أنفسهم واهليهم واموالهم هم المجرمون ؟ أم الذين يعتكفون عليهم بخيلهم ورجلهم في ظلام الليالي واضواء النهار !!!؟

هل السبب - إن صح دعوام ان الطالبان هم السبب- له الاعتبار مع القاتل المباشر الذي يسخن في القتل والدمار ؟ وهل جزاء المصيب كبر من المباشر !!!؟

بم تشيرون على مسلم إذا جاء إلى بيته الأعداء يريدون منه الاستسلام ليقعوا في أهله وذويه وماله ، وليرتكبوا بشتاتهم أشنع الجرائم من الإهانة والضرب والأسر وغيرها !!!؟

هل تنصحونه بالاستسلام : كي لا يصير سببا لهلاك نفسه واطفاله وزوجته وسائر الاهالي ؟ أم تأمرونه بالمبادرة



في سيفه الصارم لتائب المعتدي !!!؟ فرجو منكم الاجابة على هذه الأسئلة ، وإن تحكموا بيتنا بالعدل ، وأن لا تتركوا في هالوة الانتظار المرير . والسلام عليكم... وإلى اللقاء

٥- إنهم أغلروا على الثقافة الإسلامية والعادات الأفغانية المنبثقة من الإسلام ، وسعوا في ترويح الاخلاق الاوربية الفاسدة تحت عنوان التهذيب والتقدم ، وباسم التطور والتقدم من طريق نشر التمثيليات والأفلام الخليعة ، وإنشاء مراكز الفحشاء ودور الدعارة والفجور ، والتفاد مجالس الاختلاط للفتيان والفتيات وغيرها من الأعمال الشيطانية .

٥- إنهم غيروا المناهج الدراسية إلى نقطة الضحيض بدليل تطويرها وتطبيقها بالعصر المتحضر ، ففعلوها إلى هالوة العثمانية اللادينية تمهيدا لتقصير الناس إلى الهدف الأمسي للاحتلال في هذا البلد- وإبعاد المجتمع عن الأخلاق الإسلامية .

٥- إنهم نروا الرمد في الاعين بإقامة حكومة صعبة - بمعنى الكلمة- فيحكمون على البلاد تحت ستر هذه الحكومة ، ويدبرون شؤون الأفغان على ما يشاؤون ، ويعطون لانفسهم حقا مستحقا في تقرير مصير البلاد ، والتدخل لحر في شؤون السلطة التشريعية والقضائية والتفديزية ، وفي نصب أركان الدولة وعزلهم من المدير إلى الوزير ، حتى قال حامد (كرزي) العميل في موضوع تصويت البرلمان ضد وزير الخارجية (اسبينا) وعزله ، ثم رد المستعربين هذا الحكم جهرا في الأونة الأخيرة : أنهم جازوا لخدمة الناس فلم حق في إبداء الرأي في كل ما يتعلق بأفغانستان من الأمور .

٥- إنهم يقتلون الاهلي ويدمرن القرى والمدن بالقصف العشوائي بدليل أنهم أووا رجلا يشك في هويته فخلع يكون طلبا أو إرهابيا ، حتى أعلنوا بانفسهم استعلاء أنه قتل في الأسابيع الأخيرة أربعة مواطن أكثرهم قتلوا بقصف مقلات النقر ، واضلوا أن السبب في ذلك هو صنع الطالبان .

وبالجملة إنهم يطالبون الشعب الأفغاني أن يكون مثل قطع القلم أو ثلة المشاية في خضوعه لهم ، بل يكون أخصن حالا منها ، حتى لا يرضون أن يرى منهم حركة ما عند الذبح ، ويحبسونها تمردا يوجب قتل أهاليهم جماعيا ، ويتسبب لتدمير المنطقة بكاملها بالقصف العشوائي ، والجريمة في ذلك عائدة إلى المنبوج المظلم لا المعتدي الظالم ؛ لأنه يعلم من حركته المضطربة أن له رابطة بتنظيم القاعدة أو الطالبان ، ولما قوات الاحتلال فلا تذب عليها في أفعالها من الإهانة والضرب والأسر والقتل والذبح وغيرها ، لأنهم غلروا بلادهم إلى أفغانستان لتكثيم







أكرام "ميوبيدي"

# شهداءنا الأبطال

من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا



علما بأن أباه السيد محمود آغا بعد من كبار رجال الحركة ، وكان عضو الشورى القيادي في العاصمة (كابل) لدى حكومة الإمارة الإسلامية ، وبجانب ذلك كان يشغل رئاسة البلدية العامة في البلاد .

نشأته: إن الشهيد السيد عزيز الله آغا رحمه الله تعالى نشأ في بيت شريف ذو دين ونسب ، وترعرع على حب الإيمان بالله العظيم والجهاد في سبيله ، وبدأ رحلته العلمية في السنة

السابعة من عمره ، فكان يقرأ على المشايخ وينتقل من مسجد إلى آخر في طلب العلوم الشرعية ، على ما هو النظم السائد في البلاد ، ثم غادر بلده إلى دار الهجرة واستمر في طلب العلم دارسا في مدارس مدينة (كويتا) وحواليها ، ولما بلغ غفولان الشباب (عشرين عاما)

وكان أن توضع على رأسه عمامة شرف العلم غلبه نزوع الجهاد المقدس ، فلتزم إلى صفوف حركة الطالبان ، واشترك في الجهاد ضد الفساد ، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد ولقي ربه الكريم .

سيرته: كان الشهيد رحمه الله تعالى مظهرا للجمال ، طويل القامة ، صبيح الوجه زهر اللون ، أحمل العينين ، حسن الخلق ، حسن العشرة ، بارا بالديه ، واصلا قرابته ، قنطا شجاعا ، متواضعا صبورا ، فطنا نكيا ، محببا للناس خواصهم وعوامهم .

خلفه: خلف بعده ابنه الزمن (سميع الله ) يناهز (٤- سنوات) وأصلبه الفالج فلا يتحرك من جسده إلا الرأس -شفاه الله تعالى شفاه عاجلا- كما خلف والديه وإخوة

الشهيد السيد (عزيز الله آغا) رحمه الله تعالى فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير ، والبطل الشجاع ، والقائد المحنك ، والسيد الموقر ، والشاب التقى من شباب آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، أخونا في الله السيد عزيز الله آغا بن السيد محمود آغا بن السيد محمد آغا . ولادته: ولد السيد عزيز الله آغا رحمه الله تعالى يوم الخميس/٢٨-نوالحجة- عام ١٤٠٠هـ = ١١-٠٦-١٩٨٠م في مركز مديرية (بنجواني) من مضافات ولاية (قندهار) وهي تقع غرب مدينة قندهار التاريخية على بعد خمسة وعشرين كيلو مترا ، وتجاورها شمالا مديرية (زيري) وجنوبا مناطق رملية وغربا مديرية (ميوند) .

نسبه: كان للشهيد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) وهي تنسب إلى قبيلة قريش العريقة من القبائل العربية الأصيلة ، وتلك العشيرة المباركة تدمجت تملما في قبائل المنطقة سيرة وأخلاقا ، مونا وحياة ، لغة ولهجة ، لباسا وهيئة حتى تعد من قبائل الباشتون في المناطق التي يعيش فيها الشعب الباشتوني ، وهكذا في سائر المناطق .

علما بأن عشيرة آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عشيرة موقرة ولها مكانتها الرفيعة بين قبائل البشتون خاصة وبين جميع قبائل المنطقة عامة ؛ ولذا يذعنون إلى الاشتراك في كل المناسبات المهمة مثل إصلاح ذات البين وغيره ، ويلقب كل واحد من رجال تلك العشيرة بلقب (سيد) و (آغا) يعني سيد الناس ورئيسهم ، وفي بعض المناطق يلقون بلقب (مير) و(باتشا) يعني الأمير والملك .

(بنجواني-قندهار) وخسرت فيها أعداء الله خسارنا ميينا ؛  
وذلك يوم الأحد /١٦- ربيع الثاني-١٤٢٧هـ = ١٤-١٥-  
٢٠٠٦م كما استشهد فيها آخرون من خيار إخواننا منهم  
القائد البطل الشهيد عبد الباقي محمدي ، تقبل الله تعالى  
تضحياتهم بوسع رحمته . إنا لله وإنا إليه راجعون .

٨- الشهيد ملا محمد كل (بشير) رحمه الله

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير ، والبطل  
الشجاع ، والقائد المقدم ، والشاب القيور ، أخونا في الله ملا  
محمد كل (بشير) بن الحاج ملا لعل محمد (تيزي) بن ملا عبد  
المجيد (تيزي) . وكلمة (كل) بالكاف الفارسية تستعمل كثيرا  
في لغة الباشتو ومعناها الورد .

ولأنه: ولد الشهيد بشير رحمه الله تعالى عام  
١٢٩٢هـ = ١٩٧٣م في قرية (الحاج ملا علي خان) مديرية  
(توبهار) ولاية (زابول) وهي تقع في جنوب أفغانستان  
وتجاورها غربا ولاية (قندهار) وشرقا ولايتي (غزني) و  
بكتيا (وجنوبا دولة باكستان ومديرية (مغروف من مضافات  
قندهار) وشمالا ولاية (اورزجان).

نسبه: كان الشهيد بشير رحمه الله تعالى ينتمي  
إلى بيت بنوي شريف في قبيلة (تيزي) وهي إحدى القبائل  
المشهورة من قبائل البشتون ، وكان أبواه وأجداده من رجال  
العلم والدين ؛ ولذا ربوا أولادهم وأهلهم تربية إسلامية ،  
وقموا للمجتمع ذرية صالحة من أهل العلم والجهاد لتخدم  
الإسلام والمسلمين . جزاهم الله عنا خيرا .

نشأته: إن الشهيد سيدنا بشير رحمه الله تعالى نشأ  
-كما سبق- في بيت شريف ذو دين ونسب ، وترعرع على  
حب الإيمان بالله العظيم والجهاد في سبيله ، وبدأ رحلته  
العلمية في السن المبكر ، ودرس العلوم الشرعية في المرحلة  
الابتدائية في مساجد بلادنا العزيزة على ما هو النظام السائد  
في البلاد ، ثم غادر بلده إلى دار الهجرة واستمر في طلب  
العلم دارسا في مدارس مدينة (كويتا) وحواليها ، ولما بلغ  
سن الشباب (خمسة عشر عاما) يابر إلى الاشتراك في الجهاد  
المقدس إبان الاحتلال السوفييتي لأفغانستان ، فالتحق بالقائد  
الشهير آنذاك (ملا عبد الله) ورغم حداثة سنه كان يشترك في  
المعارك العنيفة ضد المعتدين ، واستمر في هذا الدرب وثبت  
وصبر وصابر حتى استشهد ولقي ربه الكريم .

سيرته: كان الشهيد ملا محمد كل رحمه الله تعالى  
تحيف الجسم ، معتدل القامة ، حسن الوجه والخلق ، باراً  
بوالديه ، وإصلاً قرابته ، قائداً شجاعاً ، متواضعاً رحيماً بين  
إخوانه المسلمين ، غاضباً شديداً على أعداء الله سبحانه .

خلفه: خلف بعده بنتين وابنتين أكبرهما (مبين)  
يناهز (٨- سنوات) وأصغرهما (قسيم) يناهز (٥- سنوات)  
كما خلف والديه وأربعة من إخوانه المجاهدين ، وكذا ترك  
كثيراً من المجاهدين الذين عاهدوا الله أن يسلكوا الخط الأصيل.

وأخوات ، وترك كثيراً من المجاهدين الذين عاهدوا الله أن  
يسلكوا الخط الذي رسمه لهم الشهيد رحمه الله تعالى .

جهاده: لما بدأت الحركة الإصلاحية عام/١٤١٥هـ  
على أيدي طلبة العلوم الشرعية والجماعة المتدينة المسماة  
فيما بعد بـ(الطالبان) انضم الشهيد رحمه الله تعالى سريعا إلى  
لواء القائد البارز في الإمارة الإسلامية آنذاك (الشهيد ملا عبد  
الباقي محمدي) ومن أول يوم ظهرت فيه علامته للصنق في  
الحرب ، والصمود في القتال ، فكلن يرى منه في المعارك  
تصرف الأبطال ، وفي تلك الفترة أصيب مرتين بجروح في  
ولاية (قندز) التي تقع شمال البلاد ، ثم شفاه الله تعالى بعد  
أخذ العلاج ، فعاد إلى الجهاد بمعنويات عالية ، وعين قائدا  
للواء مستقل .

ولما بدأت الحركة الجهادية بعد الاحتلال الأمريكي  
جعل ينسق قواته وينظمها من جديد ، وقاد حرب العصابات في  
وسط مدينة قندهار ، فكان رحمه الله تعالى يلاحظ حركات  
العدو ، ويصطنع لهم المكامن نكائية فيهم ، حتى ضاقت عليهم  
الأرض بما رحبت ، وبدأت عيونهم تراقبه ، إلى أن قبض  
عليه وحبس في سجن قندهار مع إخوانه الآخرين .

لكنه رحمه الله تعالى رغم قيود السجن وسلاسله لم  
يقعد قعود المحبوسين ، بل بدأ يفكر في نجاة المجاهدين من  
ويلات الحبس والعود للجهاد ، فوضع بعد مضي ثلاثة أشهر  
في السجن خطة دقيقة لاتخاذ السرب في غرفته مخفيا عن  
الأنظار كأنه مهندس خبير ، فطلب الأقفال بالمفتاح العديدة و  
وسائل الحفر في سلة مقطف الغيب ، ففسر أولا أقفال سلاسل  
بعض الطلاب ، فلما سئل عن الأمر أجابهم بحيلة ، فطوبل  
بالفرامة ، فقدم ما عذده من الأقفال وبعض المفتاح ، فكان  
يفتح قيود رجلين يصلان داخل الغرفة ، والياقون يترصنون ،  
وصنع بده جرس الخطر من علية للزيت ، وعلقه داخل النفق  
، فيبقى بسلكه الخارجي عند الحاجة إلى التوقف ، وجعل لنقل  
التراب وقتا محددا ومكانا خاصا ، فتجحت الخطة المرسومة ،  
حتى أخرجوا النفق إلى الخارج ، ثم كتب رسالة بيده إلى  
زبانية السجن وتركها فوق القيود ، وأخرج منه ليلا هو  
وأربعون طالبا بما فيهم كبار رجال الحركة ، وذلك ليلة الجمعة  
٢١-شعبان-١٤٢٤هـ .

حقا قال عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَنُوا فِينَا لَنَهَبِنَّهُمُ  
سَبِيلَنَا وَإِنَّا لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (العنكبوت-٦٩)

ثم وثب مرة أخرى إلى الميدان ذاهبا إلى مديرية  
(معروف) فأصيب بجروح ، ثم شفاه الله تعالى ، فلما قد  
الرجل وما وهن بل ذهب إلى مديرية (بنجواني) حيث ولد ،  
وخاض المعارك الدامية وتحمل العدو بوجوده خسائر فادحة  
في الأرواح والأموال .

استشهاده: وأخيرا نال السيد عزيز الله آغا رحمه الله  
تعالى بغيته ، وفاز بأمنيته فاستشهد في معركة عنيفة وقعت  
بين المؤمنين والقوات الطاغية في منطقة (زنگ آباد) مديرية



#### ٩- الشهيد ملا بورجان (بشير) رحمه الله

فاز بدرجة الشهادة العالية أخ شقيق للمجاهد الكبير ملا محمد كل بشير ، والشاب التقى ، والبطل الغيور ، أخونا في الله ملا بورجان (بشير) بن الحاج ملا نعل محمد (نيازي) بن ملا عبد المجيد (نيازي) .

ولادته: ولد الشهيد بشير رحمه الله تعالى عام ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م في قرية (الحاج ملا علي خان) مديرية (توبهار) ولاية (زابول)

نسبه: كان الشهيد ملا بورجان بشير رحمه الله تعالى أخو المجاهد الكبير ملا محمد كل بشير ، وقد سبق ذكر نسبه .

نشأته: إن الشهيد ملا بورجان رحمه الله تعالى مثل أخيه تربي في بيت شريف ذو دين ونسب ، وترعرع على حب الإيمان بالله العظيم والجهاد في سبيله ، وبدأ رحلته العلمية في السن المبكر ، ودرس العلوم الشرعية ، وكان له سهم بارز في الجهاد المقدس واستمر في هذا الدرب حتى استشهد ولقي ربه الكريم .

سيرته: كان الشهيد ملا بورجان رحمه الله تعالى ضخيم الجسم ، طويل القامة ، وكان في سائر صفاته مثل أخيه الكبير .

خلفه: خلف بعده بنتا واحدة (٨- أشهر) كما خلف والديه وثلاثة من إخوانه المجاهدين ، وكذا ترك كثيرا من المجاهدين الذين عاهدوا الله أن يسلكوا الخط الأصيل .

وبعد استشهاد وثب أخوه الكبير ملا فاتح محمد بشير (٣١- عاما) حفظه الله تعالى إلى ميدان المعركة ، وعين قائدا للجبهة ، فلجبهة كما في السابق تقاتل المعتدين بقوتها والمغنويات الرفيعة . والحمد لله رب العالمين .

جهاده: إن الشهيد ملا بورجان رحمه الله تعالى كان يجاهد مع أخيه ملا محمد كل منذ سنوات عديدة ، لكنه ما ذاع صيته إلا بعد تعيينه قائدا للجبهة مقام أخيه ، فكان رحمه الله تعالى خير قائد وخير أخذ لسيف الجهاد ، فلم يترك العدو لينعم بالأمان في ولاية زابول ، وجعل الناس يتعجب من فراسته الفائقة أثناء المعارك التي تتلحح بين المسلمين والصليبيين خلال سنتين من حياته المباركة بعد أخيه الكبير .

استشهاده: استشهد سيننا ملا بورجان بشير مع إخوانه الآخرين -ليستريحوا بآذن الله تبارك وتعالى في جوف طير خضر ، أحياء عند ربهم يرزقون - وذلك يوم السبت/٣٠- رجب -١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥-٠٩-٠٣م عن عمر يناهز (٢٧- عاما) بقصف مقاتلات العدو في منطقة (مرو شيلو) مديرية (شيلاجوي) من نوابح ولاية زابول .

إننا لله وإنا إليه راجعون .

وقد استلم الراية بعده شقيقهما الآخر ليوأكب المسيرة .

وبعد استشهاد وثب أخوه الشهيد ملا بورجان بشير (٢٥- عاما) رحمه الله تعالى إلى ميدان المعركة ، وعين قائدا للجبهة ، وجاهد حتى قضى نحبه ، ثم نفر أخوه فاتح بشير (٣١- عاما) حفظه الله تعالى إلى الميدان ، وعين قائدا للمجاهدين . فلجبهة كما في السابق تقاتل المعتدين بقوتها والمغنويات الرفيعة . والحمد لله رب العالمين .

جهاده: كما سبق أن الشهيد رحمه الله تعالى اشترك في الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي تحت قيادة القائد المعروف (ملا عبد الله) ، واستمر في سبيله حتى هزم الله سبحانه الأعداء ، ونجح للمجاهدون بتاريخ/١٦- شوال- ١٤١٢هـ = ١٨- أبريل- ١٩٩٢م فعاد سيدنا ملا محمد كل إلى حبيبته حجرة العظم الشرعي .

ولما بدأت حركة الطالبان الإصلاحية في بدايات عام/١٤١٥هـ = ١٩٩٤م أرسل إليه كتاب من قبل المجاهد الكبير ملا نور الله (نوري) حفظه الله تعالى -الذي يعيش منذ ست سنوات تقريبا في سجن (جوانتلمو) الكريه - يدعو إلى الجهاد ضد الفساد الجاري في البلاد ، فلبى الدعوة ووسد له قيادة لواء في ولاية زابول .

ولما فتح الله تعالى مدينة (كلبول) العاصمة على أيدي جنده الطلبة علم /١٤١٧هـ = ١٩٩٦م قلده أمير المؤمنين حفظه الله تعالى قيادة فرقة (باغ داود) العاشرة ، وخاض معارك دامية في الشمال .

وبعد فتح المناطق الشمالية أرسل إلى بلدة (خيزان) التي تقع على حدود إمارة أفغانستان الإسلامية و دولة أوزبكستان ، وفوض له قيادة هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة ، وبجانب ذلك كان مسؤولا للعمليات الجهادية في ولاية (سمكان - بالكاف الفارسية) .

وفي بداية الاحتلال الأمريكي قام للدفاع عن البلاد بشجاعته الموهوبة حتى سقوط الحكومة الإسلامية . فقدر الله وما شاء فعل .

ولما بدأت الحركة الجهادية الجديدة بعد الاحتلال الأمريكي الغاشم عد سريعا إلى قتال الأعداء فجعل ينسق قواته وينظمها من جديد ، وبدأ يهاجم المعتدين وعلماءهم في ولاية (زابول) مع القائد الشجاع (ملا روزي خان عاكف رحمه الله تعالى) واستمر جهاده في سبيل الله حتى نال درجة الشهادة العالية .

استشهاده: استشهد البطل الملا محمد كل بشير في الساعة الثامنة والنصف ليلة الثلاثاء /١٣- رجب الفرد- ١٤٢٤هـ = (٢٠٠٣-٠٩-٠٩م) بقصف الطائرات الأميركية المقاتلة وسط معركة شديدة اندلعت بين قريتي (علي شيرزو) و (روغلي) من مضافات مديرية نوبهار ولاية زابول . إننا لله وإنا إليه راجعون .

# دور طالبان في إكساب الأمة الثقة بصلاحيته على الدين والحكم

العلم الشرعي وفهم روح الإسلام أمر لا يستقيم.

وبعد خير القرون جاء دور الانحطاط بسبب ابتعاد الناس عما كان يقتضيه عنهم دينهم وأسندت القيادات في كثير من الأحيان إلى من تحكمهم أهواءهم أكثر مما تحكمهم شريعة ربهم فحدثت تساهلات في أمر تطبيق الشريعة وضعفت شوكة النعمة، وخسر المسلمون بلادا كثيرة، وخاقت النعمة الولايات تلو الولايات، ولم يخرجها من الدخ إلى الحكام الذين كانوا يتحاكمون إلى الشريعة الإسلامية فلعادوا النهم إلى نصابها كأمثال النيوبي والغزنوي وللمظفر قطز وغيرهم ممن كانوا علماء الإسلام أو كانوا يستشيرون بعلم من معهم من علماء الإسلام، ولكن تلك الأدوار التاريخية المزهرة لم تدوم طويلا وسقط الحكم مرة أخرى في أيدي حكام مستبدين قدهوا أهواءهم على الدين واضطهدوا أهل الدين وعلماءه، وعملوا لتخدية العلماء عن مسرح السياسة والقيادة.

وبدورهم تساهل العلماء في أمر القيادة والحكم، فتفرد أهل الأهواء بالحكم حتى جاء عهد الاستعمار وسقطت الدول الإسلامية أمام المستعمرين في غيبوبة الحكم الإسلامي الحقيقي.

وقد قام المحتلون بدورهم بعد استيلائهم على الحكم بفصل الدين عن الحياة وروجوا للادينية والعلمانية، وقضوا على أي دور للدين في أمور الحياة والحكم كما قاموا بتجسيم دور العلماء فيها يتعلق ببعض العبادات الانفرادية. ولم يكتفوا بذلك، بل أنشئوا جيلا جديدا من أبناء المسلمين في المدارس العصرية التي أنشئوا ها وقرروا فيها تدريس المنهج اللاديني- يعادون الدين وبدعوا يتنكبون لمبادئه وأحكامه، فسلهم المحتلون زمام أمور البلاد بعد رحيلهم عنها عسكريا، فعرف هؤلاء طرازا جديدا من القيادة والحكم، ظاهرها انتساب للإسلام وباطنها خالي من الدين ومحاربة شعائره، ولكي يخلو لهم الجهال أقصوا العلماء والفقهاء على الدين من مراكز صنع القرار والتأثير في المجتمع ليتكفوا على أوسع نطاق من صبغ حياة الشعوب الإسلامية بالصبغة الغربية.

وأنشئوا لهم دينا جديدا وهي الديمقراطية حيث يستوي فيها أفضل خلق الله بأفقر المخلوقين في الحقوق السياسية واستحقاق الحكم.

إن القيادة السياسية للنعمة هي لعلماء الدين وورثة الأنبياء في ضوء تعاليم الإسلام لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان هو القائد الأعلى للدولة الإسلامية إلى جانب منصب النبوة الشريف، فهو الذي كان يدير الشؤون السياسية والحربية والمالية والتشريعية للنعمة، وهو الذي كان يضع الخطوط العريضة للسياسة الدولية للدولة الإسلامية بالإضافة إلى تعليم النعمة دين ربها وإخراج الإنسانية من الضلال إلى النور، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم فوض أمر القيادة السياسية إلى أعلم رجل بدين الله تعالى وأعرف إنسان بروح شريعة الإسلام وهو سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، وهكذا كانت تنتقل القيادة السياسية للنعمة في العمود الإسلامية الأولى من عالم إلى عالم، وربها تخللت أحيانا قيادات غير عالمة ولكنها كانت في ظروف طارئة وغير طبيعية وهي أضرت بمنصب القيادة أكثر مما نفعت، وأثبتت بفعاليتها أن قيادة النعمة بغير



ومفهومها عما فهم سلف هذه النية. وبدأ الحكماء يستندون إلى التأويلات التي يوفرها لهم علماء السلطان ومن فهموا الدين فهموا معوجا.

ونزعت روح الاستعلاء ووظيفة قيادة البشرية من العلوم الإسلامية، وغدت تدرس منزوعة الروح في عبارات لعبت بها الصناعات اللدنية والفلسفة اليونانية قلما تجد مصداقا على أرض الواقع.

وفي مثل هذا البعد عن الفهم الحقيقي للدين نشأ في هذه البلاد أجيال ممن ينتسبون إلى العلم الشرعي حصروا الدين في عبادات معينة كأهـور الطهارة والصلاة والزكاة والنحوال للشخصية.

أما فقهاء المعاملات والنظام الاقتصادي للإسلام فأصبح يقدم بشكل مشوه بعيد عن الواقع كشيء من التراث العلمي ليس لها مصداق على أرض الواقع.

وكانت النتيجة أن لم يجد خريجو هذا المنهج أي غضاضة في الانخراط في النسل الكهوية وذابوا في المنظومة الطاغوتية واتخذت منهم الحكومات الطاغوتية قنالا تخفي من وراءهم عدوها للدين ومن يعمل للعداء مجد الدين. ففي مثل هذه الأجواء الهوبوعة وتنال العلماء في القارة الهندية وأفغانستان عن السيادة والقيادة ظهرت حركة الطالبان ودخلت المعركة السياسية والقيادية من أوسع أبوابها. فقبلت الموازين وغيـرت المعايير وأعادت الأهـور إلى نصابها وخرج إمام المسجد ليعلم للعالم بهـاء من فيه (إن الحكم إلا لله) (ومن لم يحكم بها أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وهكذا عاد إمام المسجد بعد أكثر من ألف سنة ليهـتلك القيادة السياسية العليا، وليثبت من جديد للعالم أن إمام المسجد هو الحق بالإمامة العظمى وهي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين المهديين وأن ما كان قد طرأ على الأمة من الرضوخ إلى القيادات اللادينية هو أمر ليس من طبيعة هذا الدين.

وبتفـيـذهـم الشريعة الإسلامية في أفغانستان دحضوا الفرية العظمى التي سعى الغرب لتثبيتها في أذهان الناس ما يقرب من أربعة قرون وهي فرية عدم صلاحية الإسلام لتسيير أهـور الدولة والسياسة في هذا الزمن و أثبتوا كذلك أن خـرجي المدارس والمساجد أكثر كفاءة من غيرهم في تسيير أهـور الدولة.

إن طريق طالبان لم يكن مفروشا بالورود للوصول إلى هذا الهدف، لقد واجهوا التحديات الهيكلية والإقليمية والعالمية وقدموا عشرات الدلائل من الشهداء وواصلوا إيليمهم بنهارهم وشقوا طريقا جديدا بصلابة الإيمان والاعتزاز بالدين وشريعته في حين قال لهم الناس ( إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) ولكنهم لم يلبثوا

وبدا هؤلاء الحكماء اللادينيين يدافعون عن دينهم الجديد وقداسته بكل ما يمتلكون من الطائرات والدبابات وأنواع الأسلحة وفنون التعذيب والسجون. ويرتكبون في ذلك أفـجـح أنواعه الاستخفاف بالدين وأهله.

وكان اللـازم على العلماء وأهل الدين في هذا المجال أن يعملوا للعداء للحكم والقيادة العليا إلى الدين وأن يعيدوا الأهـور إلى نصابها من خلال امتلاك زمام الأهـور.

وكأن خطوة للوصول إلى هذا الهدف كان يجب أن يدخلوا تصور النظام الإسلامي وتخصيص الحكم للدين في المناهج المدرسية ويضعوها كـلـيـمـات أساسية في أذهان طلبة العلم من الجيل الناشئ ليفكروا فيه ويتأملوا له ويسعوا لتحقيقه.

ولكن الأمر كان بالعكس من ذلك فأهمل العلماء والمدارس في القارة الهندية وأفغانستان تدريس الفقه السياسي للدين كهـوـضـوعـات الحاكـمـية والسياسة الشرعية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفقه السلم والحرب والبيعة والخروج.

بل انشغلوا في تأويلات لـيـمـات الحاكـمـية حتى أخرجوا

الإسلامية أنها لم تنتشعب حتى في أيام الهزنة الشديدة، بل احتفظت على وحدتها وتماسكها حول قائدها الحكيم وأفشلت جميع الهكائد التي كيدت لها من مختلف الجهات وفي أقواب مختلفة.

وكان هذا مما قوي من مصداقية الحركة وانضمام الالف الشباب الجدد إلى صفوف الحركة.

وأعظم ما فعلته الحركة بالإضافة إلى كل ما سبق أنها أنشأت وربت جيلا جديدا من شباب الإسلام يفهمون الحرب والسياسة والاعلام ومواجهة الهكائد العالمية بدهاء ويفهم هؤلاء الشباب كيف يصل إلى قلب العدو وكيف يفجر كبده إلى جانب فهمهم لما تطلب منهم المعركة من التكيف المستمر لنظوار الصراع.

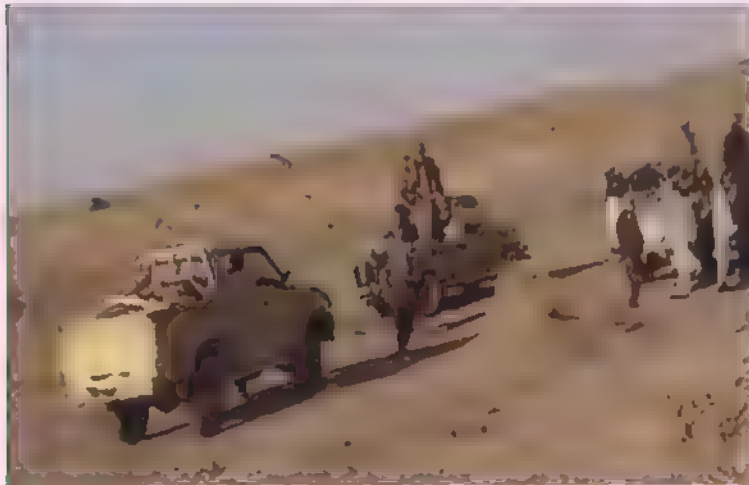
و كل هذا يوفر للحركة مقومات القيادة للشعوب الإسلامية في الحرب الصليبية التي أعلنها بوش وأعوانه من الكفار والمنافيين الذين لم يدخلوا الحرب إلا خوفا من تكبر بوش وألته الحربية على عروشهم.

وأنفقوا في حربهم هذا المليارات من الدولارات ولكن (فسيئقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون - والذين كفروا إلى جهنم يحشرون).

ولذا أردنا أن نجهل القول في الدور القيادي لطالبان فنقول: هي حركة فريدة من نوعها في هذا العصر وقد قدمت نموذجاً جديداً من العمل للإسلام من خلال عمل عسكري ومدني في إطار شرعي يجمع بين الرجوع إلى النصل ومسيرة المستجيدات العصرية في معترك الصراع الديني الحضاري بين الإسلام وشعوب الصليب.

فهي حركة حرة حري بالمفكرين الإسلاميين أن يدرسوا تجربتها القيادية والسياسية التي أكتسبت النهة الثقة بصلاحية العلواء للقيادة والحكم.

ولا ينبغي أن يكون اعتناء أصحاب الفكر الإسلامي بها أقل من اعتناء الغربيين بها وتأثيرها في سير الأحداث العالمية والصراع الفكري المعاصر.



ومما اشتدت الضغوط عليهم ولم يساموهموا على المبادئ ولم يرضوا بإشراك شرائع الطاغوت بالشريعة الإسلامية ولما ينس منهم الكفر العالمي أعلنوا عليهم حرباً شعواء وأوقفت أمريكا جميع كفار العالم ومنافيقيه إلى جانبها، واحتلت أفغانستان، إلا أن مسيرة طالبان لم تنته في هذه النقطة، بل فتحت باباً جديداً في تاريخ صراع الحق للباطل وهو مقاومة الجيوش الصليبية تحت راية الإسلام الناصعة وبقيادة علواء للشريعة وطلبتهم، وقد أجبرت حركة طالبان أمريكا وحلفائها على مراجعة حساباتها لنفغانستان وطالبان بعد أن كانت تعتبر أفغانستان لقمة سائغة.

ومن ناحية أخرى فرضت طالبان نفسها على السياسة الدولية كحركة يقودها علواء الدين وطلبتهم.

وقد أوضحوا من خلال اتخاذ مواقفهم الصلبة أنهم ليسوا بدراويش يلعب بعواطفهم شياطين السياسة العالمية والإقليمية، بل هم أناس أذكى فاهمين للنواضع يفهمون النفاذ السياسية كل الفهم، ولا ينخدعون بالكلمات الحلوة والوعود الكاذبة.

ومما امتازت بها حركة طالبان عن غيرها من الحركات



# ضوابط شرعية في المسيرة الجهادية

مجالا للشورى كالتوايت والفرائض والمعلوم من الدين بالضرورة وإنما مجال الشورى أن تعمل غالبا في الأمور التي يكون فيها الحق والمصلحة على سبيل الظن ولا يستطيع أحد أن يجزم به .

ب- ليس في طاقة القائد ولا في طبيعة الحياة أن تكون الشورى في كل صغيرة وكبيرة، بل إنما يضي القائد هذا المبدأ في عموم الأحوال ويختار منها أهمها وأخضرها وأخطرها .

ج - لا يجب على الإمام أن يستشير كل من معه ولا يتوقف العمل بمبدأ الشورى على مشاركة كل المسلمين في الأمر المشار فيه وإنما يتم اختيار ذوي الخبرة ومن يقن لهم الإفادة .

د- يعتبر الإمام من الرأي ماعو أقرب إلى الحق ولا يلزمه دائما أن يأخذ بما يمكنه أن يضي لرأيه بعد عرضه وتصفع بقية الآراء، فإذا غلب على ظنه أن رأيه هو الأقرب إلى المصلحة عزم وتوكل "وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين" آل عمران .

٢- الجماعة والطاعة : تلك من الضوابط التي لا يتسنى لتجميع بهدف لعبادة الله فضلا عن كونه بهدف لإقامة دين الله ، لا يتسنى له السير بتوفيق ونجاح في غياب هذا الركن الكبير ..

لماذا؟ لأن الله يرهدهم وبعب ذلك (( إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص )) والآية مع قصرها قد دلت على أن المواصفات الربانية للمسيرة القتالية تلزم تجمعا منتظما متماسكا وهذا لا يتم إلا من خلال جماعة ربانية .. وتلك الجماعة ليست حوفاة بدون قيادة رشيدة وتلك القيادة الرشيدة لا وزن لها ما لم تملك حق الطاعة والانقياد هكذا التسلسل الذي ألمح إليه الفاروق صر رضي الله تعالى عنه حين قال : ( إله لا إله إلا بجماعة ولا جماعة بغير إمارة إلا بطاعة ) رواه الدارمي بإسناد صحيح وهذه الفريضة من المسلمات الشرعية وليست محل خلاف بين أحد من العلماء سلفا وخلفا، ولذا لا تطبل فيها وإنما نرى ضرورة التركيز عليها والتذكير عليها والتذكير بها بين الحين والآخر .

٣ إدراك طبيعة الفريضة :

يرى المتأمل لشرعية الإسلام أن جل الفرائض قد حددت لها شروط لا تصح الفرائض إلا باستيفائها وأنه قد اكتفت بأركان لا تتم الفريضة على حد ها الأدنى إلا بحضورها ثم زينت الفرائض بأداب ومستحبات يحسن للعباد تحصيلها .... وليست عبادة الجهاد بمنزل عن هذا القانون الإسلامي بل هي أجدر الفرائض بذلك ولأسباب كثيرة ليس هذا مقام عرضها ليرد أن نركز في مقالنا هذا على أبرز الضوابط التي يجب أن تتقيد بها فئة المجاهدين وإن كانت بعض هذه الضوابط عامة إلا أنتم أولى الناس في الأخذ بها :

١ - الشورى إجراء شرعي لازم وصفة دينية مباركة وصف الله بها عبادة الصالحين الذين استقاموا "والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون" (الشورى ٣٨)

والذي يلتفت الانتباه في هذه الآية إنما آية مكية أي قبل التمكين في المنية لما يدل على أن هذا الضابط تحتاج إليه الحركة الإسلامية على طول الطريق في الاستضعاف كما في الاستخلاف أما التعريف الأصولي لهذا المبدأ الإسلامي فهو استطلاع الرأي من ذوي الخبرة فيه للوصول إلى أقرب الأمور للحق وعليه فلا بد لتحقيق الشورى من تصفع الآراء والأفكار في الأمر المشار فيه من كل صاحب رأي وفكرة ..

ويوم أن يعمل أو يغفل القاتمون على فريضة الجهاد هذا المبدأ الإسلامي فإنهم يتعرضون لحسائر كبرى وحرمان عظيم من شق الكفاءات والخبراء والخبرات التي يبرزها العمل بهذا المبدأ الرباني ونظرة سريعة في السورة التي كان جعلها حركة جهادية تستهدف إقامة هذا الدين .

أقول نظرة سريعة ترجع إلى صاحبها بفاع وإجلال في تطبيق قائد المسيرة عليه الصلاة والسلام لهذا الضابط الحركي بيد أنه لا يلمن الإشارة إلى أمور هامة قبل أن نغمر هذا الركن فنقول : -١- الأمور المقطوع بأنها حق ليست

وأساليبهم وخططهم ، وما يلزم ذلك من سلوك طرق يلتصق فيه المرء علما نالها في هذا الإطار كل ذلك وغيره من سبل الإعداد بجمعه تعالى في قوله "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" .

٥- الهجرة : نقلة لا بد منها ومرحلة ضرورية عادة ما يمتثلها العمل الجهادي حيث لا يعرف حدودا ولا أجناسا إنما القاعدة عنده (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) لمحكمة القضاء الجهاد انخراطا من علائق الأرض من وطن وديار وأموال وتجارة فإنه وجب أن يلي لها السائقون المأثرون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله وبقيت الهجرة إلى يوم القيامة عبادة بين الوجوب والتب لهما لقتضياتها وذلك مادام الصراع بين الحق والباطل "الهجرة باقية ما قولت الكفار" حلت صحيح والأسباب التي تنبئ عليها الهجرة كثيرة إما أن تكون فرار بالدين من الظالمين ، وإما أن تكون جهاد لإعلاء كلمة رب العالمين ، وإما أن تكون نصرة لقوم آخرين .

٦- النصر: حركة إنسانية تفرحها الطبيعة وقررها الشريعة حينما وقع ظلم أو عنوان على هذا الإنسان .. إلا أن النصر في المسيرة الجهادية تأخذ إطارا أوسع فهي لا تقف عند حدود رفع الظلم الخطي بقية ما بغت عليها في أخرى ، وإنما تستهدف في الحقيقة صد عنوان على دين الله معتمدا في انخراط بقية من الأرض وإيقاع الوان من الظلم والاضطهاد بأهلها ومحاولة ردهم عن دينهم إنه في هذه المرحلة تتداعى له سائر الكائنات المسلمة للترامية على وجه الأرض ويصبح لزاما عليه المشاركة في شرف النصر ومن وراء ذلك الاستمرار في مواجهة العدو وإزالة آثار عنوانه . والنصرة في أول فروعها تستدعي أديانها لكي توثق ثمارها وتصبح في الحقيقة نصرة لا نزعة فلا بد أن يراعى الأخلاء بأسباب الألفة واستحضار كرامة حقوق الأخوة وأن يزيد عليها إظهارا ومحبة وإعداد وسائل للتقريب بين الفريقين ، لاسيما إن كانت الطابع والمعادن مختلفة مثل اختلاف اللغة وغير ذلك إن هذه الاعيادات تلمني على أصحاب المسيرة أن يمددوا بجور الله لكي يطمئن كلا الفريقين للأخر ...

في مواسم الهجرة والنصرة والجهاد لا يعرف المسلمون الفوارق الاجتماعية قائله يتصلون أن سن الحق القضا ليعتد بعضهم بعضا مسخرها ولا قد يصبح هذا في حال الرخاء والاسترخاء أما حينما يكون الجو مليدا بغار المعارك والأرض قيد اضطرابا بأحوال الهجرة والجمع قادم لنصرة قضية واحد تحت هدف واحد فسلام إذن تلك الفوارق السحيقة التي من شأنها تفرق الجمع وتشتت الشمل ولو بعد حين إنه لا ينبغي من وراءها إلا الحقد والبغضاء والافكاف يصايش الفريقان وكيف لظلمهما أن يتألفا .

كم ظلمت فريضة الجهاد في مجال العرف على حقيقتها وملحقا لها وكيف التعامل معها وهل من شروط أو آداب لها ففي حين أن كل القرائن تحدد مفهومها ولم تكن يوما موضع خلاف بين الناس ولا يستطيع أحد أن يجري ويصرح مثلا أن الصلاة تؤدي بعض الدعوات لأن معناها في اللغة الصدا ، أو أن الصيام يحقق بمطلق الإمساك عن أي شيء من الكلام أو الطعام لأن معناه في اللغة الإمساك وحسب أقول في حين لا يقبل هذا الفراء في سائر العبادات إلا أن عبادة الجهاد كانت مسرحا لجدال وجد فيه من قال إن الجهاد هو بذل الجهد في طاعة الله وأخضع الطرف عن المقصود الشرعي والمصطلح الفقهي الذي يبلور فيه الجهاد كمادة ممتدة لها قدسيها الخاصة وأجورها المرسودة وحدودها الموضوعة ..

بل إن كثرة من الناس لا يزال يزاوّل الجهاد على أنه أعمال حركية واقعية دون الشعور بأنه شعار تبعية كالصلاة والصيام ولذلك وجب التنبه على ما يلي :

أ - أدراك معناها على أنه القتال ومواجهة أعداء الله بهدف أن يكون الدين كله لله وتلقي المعاني الأخرى من الجهد في الطاعة والتفقه ... و... شيء آخر قد يكون من العوامل المساعدة لعبادة الجهاد أو عبادات متصلة مستقلة عنه.

المهم معرفة أنه لا يعني أداء كل ذلك عن القيام بفريضة الجهاد ( القتال ) .  
ب - التعامل معها على اعتبار كونها عبادة كالصلاة تنظر إلى نية وشروط صحة ومستحبات أحكام فقهية خاصة بها .. فالصلاة لا بد لها من نية وعلم بدخول الوقت وغير ذلك من شروط الصحة ، ثم لا يطلق على رجل أنه مصل حتى يباشر بالفعل تكبيرة الإحرام فكذلك فريضة الجهاد قد استبعد الشرع أي مقصد من حمية أو عصبية أو شجاعة أو ابتغاء جاه أو التردد لمن استبعد أن يكون أي شيء من ذلك في سبيل الله وإنما فقط "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (رواه البخاري) ومن الشروط المطلق عليها في أداء عبادة الجهاد كما دل على ذلك الكتاب والسنة أو قول الأئمة هي المهادنة بالمال الخاص لمن كان صاحب مال "انصروا عظاما وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون" (البقرة ٤١)

٤- الإعداد: مرحلة يغفل عنها الكثير ويعترب على إهمالها الخطر الكبير حيث يؤتي المسلمون عادة من قبل نقص في الإعداد وإنما يصح حكمنا هذا إذا فهمنا الإعداد فهما شاملا يبدأ بالإعداد الإيماني الصادق وجعله إعداد فكري ناضج ، يسعوب حجم وهول المعركة بين الحق والباطل ويوجب على صاحبه النهي الكامل لملازمة أعداء الله وإدراك مكائدهم



# أربعون عاماً على احتلال المسجد الأقصى المبارك

( الشيخ وائد صلاح )

ومن المفترض خلال الأيام القادمة وكجزء من البرامج العالمية للضخمة أن تشرف المؤسسة الإسرائيلية على تنقل شعلة خاصة بين الجاليات اليهودية في أنحاء العالم ، ومن المفترض أن تشرف المؤسسة الإسرائيلية على تسمية شوارع وأماكن عامة في أنحاء العالم باسم (أورشليم) من ضمن حملة تحت اسم (مدن تجل أورشليم) ، ومن المفترض أن تقوم المؤسسة الإسرائيلية بتنظيم عروض موسيقية لأشهر الملحنين العالميين أمثال "فليدو دومينغو" و"لوسيتانو فبروطي" يبتح حي ومبشر على أوسع نطاق علمي.

ومن المفترض أن تقوم المؤسسة الإسرائيلية بتنظيم برامج أخرى تسعى من خلالها إلى إحياء هذه الذكرى وفق منظورها الاحتلالي دون مراعاة لأحد ، لذلك بات الإعلام العبري يتحدث على سبيل المثال عن برنامج النفخ في (٢٠٠٠ بوق) ستصعب على أسوار القدس القديمة وعن استعراض ألعاب نارية بطريقة خاصة ، وعن مسابقة تناحية عالمية خاصة بتاريخ القدس ، وعن عروض مسرحية في أشهر مسارح العالم حول تاريخ "أورشليم" ، وعن تخصيص نشرة دعائية في أشهر شبكات الأخبار العالمية مثل "فوكس نيوز" بهدف الترويج سلفاً لهذه البرامج ، وعن عقد أيام دراسية لرؤساء البلديات الكبيرة في العالم بهدف حشد أقوى جهد عالمي لدعم مشروع تهويد القدس .

فإذا كان هذا هو بعض جهد المؤسسة الإسرائيلية الاحتلالية لمواصلة فرض احتلالها في القدس الشريف والمسجد الأقصى فلن جهدنا نحن المسلمين والعرب والفلسطينيين ونحن أصحاب الحق الشرعي والأبدي والوحيد في القدس الشريف والمسجد الأقصى ؟! أين جهدنا في الوضع الراهن ريثما ستتوفر الظروف التي ستؤدي إلى زوال الاحتلال الإسرائيلي عن القدس الشريف والمسجد الأقصى ؟! أين جهدنا ونحن أمة المليار ونصف مليار مسلم وعربي وفلسطيني ؟! أين جهدنا ونحن نملك ترابولنات الدولارات والاف الفضائيات التي تبث على مدار الليل

سنعيش بعد أيام تكرر مرور أربعين عاماً على فاجعة احتلال المسجد الأقصى المبارك ، وكما لا تمر هذه الفاجعة وكأن شيئاً لم يكن لا بد من دعوة أنفسنا ودعوة الحاضر الإسلامي والعربي والفلسطيني لإحياء هذه الذكرى ، ولا بد من رد الاعتبار الأصيل للقدس الشريف والمسجد الأقصى ، والتأكيد من خلال إحياء هذه الذكرى أنهما قضية إسلامية عربية وليست قضية فلسطينية فقط ، ولا بد من التذكير من جديد من خلال إحياء هذه الذكرى أن القدس في خطر وأنها تعاني من مؤامرة تهويدها من قبل الاحتلال الإسرائيلي ، وكذلك التذكير أن الأقصى في خطر وهو يعاني من مؤامرة السعي المتواصل إلى طمسه وبناء هيكل على حسابه من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

لذلك لا بد من تحديد برنامج فعاليات لإحياء هذه الذكرى الفاجعة سيما وأن المؤسسة الإسرائيلية قد أجلت خطتها وأعلنت عنتها للقيام ببرنامج فعاليات لإحياء هذه الذكرى ولكن تحت اسم يتوافق مع موازين احتلالهم ألا وهو "أربعون عاماً على تحرير القدس" بداية من اليوم الذي وافق ٢٠٠٧/٥/١٦م والذي يسمونه (يوم القدس) حتى تاريخ ٢٠٠٨/٥/١٦م بتكلفة ٩٠ مليون شقيل ، وهدف المؤسسة الإسرائيلية من وراء ما أعدت من فعاليات هو تقوية موقع "أورشليم" عالمياً ، وهو اسم القدس الشريف في لغة المؤسسة الإسرائيلية.

وها هي الفعاليات الإسرائيلية التمهيدية قد بدأت استعداداً لما يسمونه "يوم القدس" الذي كان بتاريخ ٢٠٠٧/٥/١٦م ، وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم عصر يوم الأحد الموافق ٢٠٠٧/٥/١٣م بتشغيل إضاءة خاصة وضخمة لأسوار القدس بلون العلم الإسرائيلي الأزرق والأبيض بتكلفة ١,٥ مليون يورو .

وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٧/٥/١٤م بعقد اجتماع الكونغرس اليهودي فيما يسمونه "مبنى الأمة" في القدس ، وكذلك عقد مهرجان غنائي في مبنى الكنيست بعنوان "أغاني عن أورشليم عبر العصور".

وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٧/٥/١٥م بعقد مهرجان غنائي كبير جداً بعنوان "أذهب إلى أورشليم" وكذلك تنظيم مسيرات ضخمة تتجه كلها إلى القدس بعنوان "كلنا نسير نحو القدس" ، وكذلك تنظيم مسيرة في ساحة البراق .

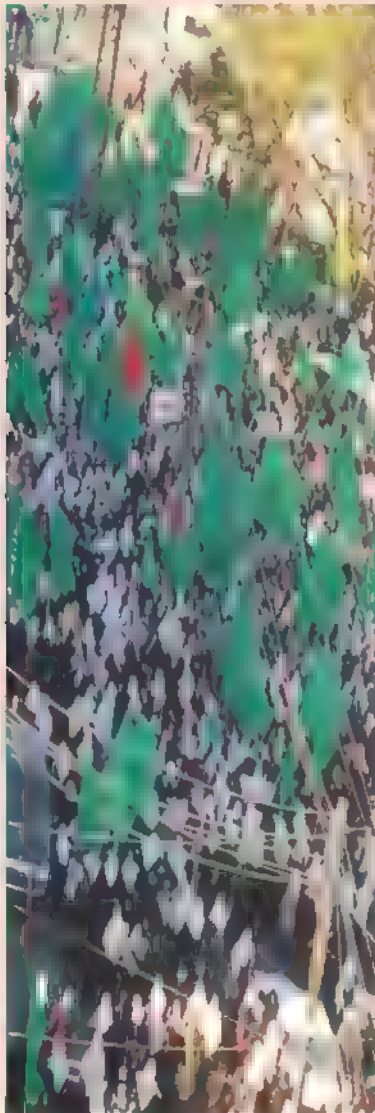
وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٧/٥/١٦م بتنظيم مسيرات ضخمة في شوارع القدس تمر في أزقة البلدة القديمة وتنتهي في ساحة البراق ، وكذلك تنظيم مهرجان غنائي لصاحب لطلاب الجامعة العبرية على أرض مقبرة ملأ الله تحت عنوان "الأسوار تهتز".

وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم يوم الخميس الموافق ٢٠٠٧/٥/١٧م بتنظيم مسيرات لنحو ٢٠ ألف طالب يهودي في القدس كذلك افتتاح موقع انترنت خاص بعنوان "أربعون عاماً على توحيد القدس" ، وافتتاح معرض صور ، وكذلك تنظيم برامج علمية أخرى .

وهنا أؤكد أن كل هذه الفعاليات التي تقوم بها المؤسسة الإسرائيلية هي مجرد برامج تمهيدية سبقتها برامج عالمية ضخمة من أخطرها تنظيم سلسلة بشرية تحوط أسوار القدس القديمة ، وتضم آلاف الأشخاص من أنحاء الأرض ، وقد يكون من ضمنهم بعض المسلمين بالإضافة إلى بقية أهل الرسالات السماوية وأهل الديانات الأرضية ، وأن تنظيم هذه السلسلة البشرية بواسطة أشخاص من أنحاء العالم حول القدس القديمة يعني أن المؤسسة الإسرائيلية تحاول ابتزاز إجماع كاذب من المشاركين في هذه السلسلة البشرية يصادق على توحيد القدس تحت السيادة الإسرائيلية الاحتلالية .

والتصدي لكل صعلوك يحاول اقتحام المسجد الأقصى خصوصا في ساعات الصباح الباكر، وأرى من المناسب أن ابشر أننا قد بدأنا بإجراء جولة في كل أحياء القدس الشريف، وبدانا بحث الأهل للانضمام إلى مشروع (رباط حملات القدس الشريف في المسجد الأقصى) فما وجدنا إلا كل ترحاب وتشجيع من الأهل في القدس الشريف خلال هذه الجولة، لا بل إن بعض الأحياء قد باشرت بحشد رجالها ونسائها وكبارها وصغارها والرباط في رحاب المسجد الأقصى منذ ساعات الصباح.

وأخيرا لا زلنا نؤكد أنه لن يطول الزمان حتى يزول الاحتلال الإسرائيلي عن القدس الشريف والمسيح الأقصى وحتى تصبح القدس الشريف عاصمة لخلافة إسلامية عالمية على منهاج النبوة. تملأ الأرض قسطا وعدلا بعد أن ملئت جورا وظلما.



والتنهار؟! أين جهننا ونحن الذين لا تزال تؤنينا صمغونا منذ عام ١٩٦٧م لأننا تحالفنا عن نصرة القدس الشريف والمسيح الأقصى وتركناهما لوحدهما يتجرعان مرارة الأسر ونيل الاحتلال!؟

لذلك فإني أهيب عبر هذه المقالة بالجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي واتحاد علماء المسلمين العالمي والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ورابطة العالم الإسلامي وسائر العناوين الإسلامية والعربية العالمية المبكرة فورا إلى إحياء ذكرى هذه الفاجعة، فاجعة مرور أربعين عاما على احتلال المسجد الأقصى، كما وأنتي أهيب بكل الحركات والأحزاب الأصلية والمؤسسات الأهلية المخلصة والإعلام الحر والشعوب الحية على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي والفلسطيني التحرك فورا وأخذ دورها فورا إحياء هذه الذكرى.

وإني أهيب عبر هذه المقالة بكل مدارس الصحو الإسلامية الراشدة في كل العالم لصياغة وثيقة عالمية فيما بينها تمثل الإستراتيجية الموحدة والدور المطلوب لنصرة القدس الشريف والمسيح الأقصى ودعوة كل الحاضر الإسلامي والعربي بكل مركباته للالتقاء على هذه الوثيقة طامعين أن تكون هذه الوثيقة دافع توحيد لهذا الحاضر المعزق إلى شعوب وقبائل وأحزاب متناحرة.

واسي أهيب عبر هذه المقالة لكل العصابات المسلمة والعربية المنادرة فورا لأحراء مسابقات شعر وأفلام وثائقية تحكي كلها بكل هذه اللغات الفنية عن فاجعة مرور أربعين عاما على احتلال المسجد الأقصى، سيما وأن القدس الشريف والمسيح الأقصى أحق بهذا الجهد من شبكات الإسلامية، وكما أتمنى على كل هذه الفضائيات أن تلزم نفسها بالحديث عن القدس الشريف والمسيح الأقصى في كل نشرة أخبار وفي أكبر قدر ممكن من سائر برامجها، فإذا ألزمت كل هذه الفضائيات نفسها بالحديث اليومي في كل نشرة أخبار عن بورصة الذهب والفضة والنפט وسائر المشاريع الاقتصادية وهذا ما لا غبار عليه، فلتعلم كل هذه الفضائيات أن للكرامة بورصة، وأن بورصة كرامة الحاضر الإسلامي والعربي هي القدس والمسيح الأقصى.

واسي أهيب داهل الحل والعقد الرسمي والشعبي على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي إلى عقد مهرجانات ومسيرات عالمية في اسطنبول أو في أي بديل آخر لإيقاظ الهمم وشذ العزائم من جديد استعدادا وجاهزية لنصرة القدس الشريف والمسيح الأقصى.

وإني أهيب بحملة كل الأعلام الشامخة لا المنحنية، والصليبة لا المكسورة على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي أن يتكرم كل منهم وأن يكتب لنا مقالة تحت عنوان (ماذا أقول بعد أربعين عاما على احتلال المسجد الأقصى) ثم أن يرسل لنا هذه المقالة على العنوان التالي مع اسمه الكامل [moasst\\_aqsa@yahoo.com](mailto:moasst_aqsa@yahoo.com) لأننا نطمح بإصدار كتاب بعنوان (ماذا أقول بعد أربعين عاما على احتلال المسجد الأقصى) يحكي عن وجع هذه الفاجعة ويدعو إلى محاسبة نفس صريحة وشفافة تخرجنا من داه الوهن وموقف المتفرجين على هذه النكبة الكبرى.

وإني أهيب بكل حر غيور من حاضرننا الإسلامي والعربي والفلسطيني أن نستثمر كل وسيلة اعلامية ممكنة للقيام بحملة اعلانية تتضمن توريث ملصقات ذات اشكال وتعبير مختلفة وتعليق لافتات تحمل صرخات الدعوة إلى اليقظة ورفع أعلام نخمل صورة القدس الأقصى وبث مقاطع اعلانية قصيرة في أكبر عدد ممكن من الفضائيات المسلمة والعربية بهدف أن تصب كل هذه الوسائل طامعة بإحياء النفوس على أوجاع هذه الفاجعة الكبرى.

وإني أتمنى على الجميع تعميم مشروع قلمت به الحركة الإسلامية قبل أسابيع تحت عنوان "اسبوع نصرة المسجد الأقصى" حيث اجتهدنا خلال هذا المشروع الوصول إلى كل بيت وكل فرد من أهلنا في الداخل الفلسطيني بهدف تعميق معرفة أهلنا بالمسيح الأقصى وتوعيتهم على خطورة ما تقوم به المؤسسة الإسرائيلية في المسجد الأقصى وتعريفهم على فضائل القدس الشريف والمسيح الأقصى وحثهم على الرباط الدائم في رحاب المسجد الأقصى. وإني استثمر هذه المقالة لأنشد أهلنا في القدس الشريف بأن يمدونا بقوة من أجل إنجاح مشروع (رباط حملات القدس الشريف في المسجد الأقصى) وفق ما شرحت عن هذا المشروع في مقالة سابقة نشرتها قبل أسبوع، وأنشد أهلنا في الداخل الفلسطيني في النقب والمثلث والجليل والمدن الساحلية أن يمدونا بقوة وأن يواصلوا رباطهم بالآلاف في المسجد الأقصى عبر مسيرة البيارق، وبذلك سنتلقي جهود الأهل في الداخل الفلسطيني مع جهود الأهل في القدس الشريف، ويواصلون من خلال هذا الالتقاء نصرة المسجد الأقصى يوميا،



## الانتحار - سلاح الجنود الأمريكيين للنجاة من مستنقع العراق



في أوّل ميو الماضي حاول الجندي الأمريكي العمد من العراق كلوي ريتشاردز قتل نفسه. غير أنه فشل في ذلك.

تحكي "تينا ريتشاردز" والدّة كلوي قصته فتقول: لقد قام بكسر كل النوافذ، ثمّ قام بقطع شرايينه الرئيسية. الأمر الذي اضطره إلى أن يذهب إلى المستشفى لأنّه نزف بكثرة حتى القرب من الموت.

كلوي ريتشاردز الذي يعيش في الجزء الريفي لمدينة "سالم" بولاية "ميسوري" الأمريكية كان واحداً من الذين أرسلوا مرتين إلى العراق ضمن سلاح البحرية الأمريكية. وتظهر قواته العسكرية أن ٨٠% من قدراته العسكرية تعطلت.

نصف والدته لشبكة "إنتر برنس سيرفيس" ما حدث لابنها بعد عودته من مستنقع العراق حيث أصيب بإصابات في الذراع والركبة، إضافة إلى إصابته بمرض اضطرابات ما بعد الإصابة. وهو مرض أصاب الكثيرين من الجنود الأمريكيين، بينما هو الآن في احتياطي الجيش. غير أنه مصاب بجرح في رأسه.

وتقول والدته: إن ما أصابه يؤثر علينا نحن بشكل يومي. إنه يصبر ٢٣ عاماً غير أنه لا يستطيع تسلق الدرجات. كما أنه يعاني من كوابيس سيئة كلما تفكر ما تعرض له في العراق.

وتشير والدّة ريتشاردز إلى أن ابنها تلقى أغلب إصاباته بعد جولته الأولى في العراق، كاشفة عن أن عائلته لجّحت على إرساله مرة أخرى إلى العراق ولكن بلا جدوى.

وبعد مرور أربع سنوات من الخدمة الفعلية، فإن كلوي ريتشاردز مدرج الآن على قائمة الاحتياطي. وربما يتم إرساله للخدمة مرة ثالثة في العراق. حيث إن التعليمات الجديدة التي أصدرتها وزارة الدفاع الأمريكية في ديسمبر الماضي تسمح للقادة العسكريين بإعادة نشر الجنود الذين يعانون من اضطرابات ما بعد الإصابة. ولعلّ ذلك لفشل أعداد القوات الأمريكية الحالية في مواجهة هجمات المقاومة العراقية المتصاعدة.

قصة "كلوي ريتشاردز" ليست قصة فردية لجندي أمريكي. بل هي نموذج للكثيرين من الجنود الأمريكيين الذين أقنعوا على الانتحار رغبة في الهروب من مستنقع العراق. منهم من نجح في الهرب وانتحر. ومنهم من فشل مثل "ريتشاردز" الذي يولجح كابوس العودة مرة أخرى إلى العراق.

ليست حالة "ريتشاردز" حالة فردية، ويؤكد ذلك تقرير طبي أمريكي صدر مؤخراً كشف عن انتحار ما لا يقل عن ٥٠٠٠ جندي أمريكي من العتدين من حربي العراق وأفغانستان بسبب التقصير في تقديم العلاج النفسي لهم.

وأكد التقرير الصادر عن المفتش الصحي العام في الولايات المتحدة أن معدلات الانتحار في صفوف الجنود الأمريكيين العائدين من العراق وأفغانستان في ارتفاع مطرد. بسبب التقصير في العناية الطبية التي تقدمها العيادات النفسية المخصصة لهم. وفشلها في منحهم عناية نفسية على مدار الساعة.

ولتقد التقرير انتقاد بعض تلك العيادات إلى تشخيص ملائم للحالات النفسية التي تصيب الجنود. إلى جانب نقص الخبرات لدى الأنظمة الطبية العاملة، ما رفع حالات الانتحار لدى الجنود الذين يقصودون تلك العيادات إلى ١٠٠٠ جندي سنوياً من أصل ٥٠٠٠ جندي سابق ينتحر كل عام.

وأقر مايكل كوسمن، نائب وزير الصحة لشؤون عيادات قدامى المحاربين بالثغرات التي كشفها التقرير. متعهداً بوضع منسق خاص لشؤون انتحار الجنود في كافة العيادات الطبية البالغ عددها ١٥٠٠ عيادة.

ووفقاً لمجلة "ستارز أند سترابيز" (Stars and Stripes) العسكرية المتخصصة في شؤون الجيش الأمريكي وأخباره، فإن الجنود الأمريكيين الذين يعانون من أمراض نفسية قابلة للشفاء، أو يعانون من أمراض نفسية لا تضعف أو لا تؤثر في أداء الواجب العسكري فإنهم يكونون مدرجين على قائمة الانتحار مرة أخرى. وأشارت المجلة إلى أن من بين هذه الأمراض مرض اضطرابات ما بعد الإصابة باعتباره مرضاً قهراً للتعامل معه.

عمليات قتالية تستغرق ما بين ١٠ إلى ١٢ ساعة طول الأيام السبعة في الأسبوع، وهذا مستمر لأشهر طويلة، ويسترجع كافة تاريخنا العسكري كله والحروب التي خاضها جيشنا لا نجد أن جنود المشاة أو المارينز اضطروا للخدمة في الخطوط القتالية الأمامية لفترة تزيد عن ٦ أو ٧ أشهر.

إن المحاولات الأمريكية إبعاد شبح فيتنام عن حرب العراق هي محاولات يقسة؛ لأنه على الرغم من أن الأرقام المعلنة للخسائر الأمريكية في العراق تعتبر أقل بكثير من تلك الخسائر في فيتنام، إلا أن الخبراء العسكريين يؤكدون أن العراق هو البيئة الأكثر إجهاداً، لأن فيتنام كانت بها مناطق خلفية يمكن أن تكون قواعد لانتقاط الأنفاس، على خلاف العراق الذي لا توجد فيه تقريباً أية مناطق آمنة، وتعتبر كل الأماكن فيه خطوطاً أمامية للقتال، وتصف نيويورك تايمز حرب العراق فتقول: إن حرب العراق تعتبر حرباً من نوع جديد على الجيش الأمريكي، ويدور فضولها بزاوية ٣٦٠ درجة، أي أنه لا توجد جبهة أمامية ومؤخرة، بل كل الأماكن خارج القواعد الكبيرة المحصنة بشدة تعتبر غير آمنة على الإطلاق، لاسيما مع هذا الكم من البوابات النافسة المزروعة على الطرقات وهجمات الهاون المتواصلة.

وبذلك يبقى الانتحار هو الحل الأجح والسلاح الأقوى للجنود الأمريكيين للنجاة من العراق.



ويعرف المعهد الوطني للصحة العراقية (معهد أمريكي) مرض اضطرابات ما بعد الإصابة (post-traumatic stress disorder (PTSD)) بأنه عرض نفسي أو قلق يمكن أن يتطور بعد التعرض إلى حدث أو محنة تسبب أذى مادياً خطيراً أو تهدد بحيوته.

إن أي شخص يصاب بهذا المرض، يعاني من استرجاع تلك الأحداث، ويفقد بالتالي القدرة على الاتصال بالواقع الذي يعيشه، ويظل حبيس اعتقاده بأن تلك الحادثة المؤلمة قد تقع له مرة أخرى.

إنه فقط مرض مفزع؛ هكذا تقول الطبيبة كارين سيل' الطبيبة في مركز سان فرانسيسكو للمحاربين القدماء، وهو مركز طبي يعالج الجنود الذين يعانون من اضطرابات ما بعد الإصابة والأمراض النفسية.

وتخبر 'سيل' شبكة 'إنتر برس سرفيس' بأن الجنود المرضى الذين كانوا تحت رعايتها الطبية تم إرسالهم مرة أخرى إلى العراق على الرغم من أوضاعهم الصحية الحرجة.

وتضيف 'سيل': لقد وجدت أن أكتب لهم إعفاء طبيًا، غير أن ذلك ليس من مسؤوليتي كطبيب لشئون المحاربين القدماء؛ لأنني أقوم فقط بتقديم الرعاية الصحية للمحاربين القدماء وليس من سلطاتي تقديم الإعفاء الطبي.

وتكشف 'سيل' عن دراسة قامت بإعدادها هي وزملاؤها في المركز، حيث كشفت الدراسة أن أكثر من ثلث الجنود الأمريكيين العائدين من الحرب، والبالغ عددهم ١٠٠ ألف جندي، بين ٣٠ سبتمبر ٢٠٠١ وحتى ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥، شوهوا في مركز شئون المحاربين، حيث كانوا مصابين بأمراض عقلية أو بمشكلات اجتماعية نفسية مثل الشعور بالتشرد والغربة، أو كانوا يعانون من مشكلات زوجية، من بين ذلك العنف المنزلي، على أن النصف منهم كان يعاني من أكثر من مشكلة نفسية.

بينما يرجح باحثون آخرون أن تلك الإحصائيات إنما تمثل رأس قمة جبل الجليد فقط؛ لأنه كما هو ملاحظ فإن العديد من المحاربين لا يتقدم من أجل تلقي الرعاية النفسية، خاصة أن وصمة العار المرتبطة بمرض اضطرابات ما بعد الإصابة قد تفسر جزءاً من هذه الفجوة.

إضافة إلى هذا الوضع السيئ الذي يعاني من الجنود الأمريكيون العائدون من العراق، فإن الأسوأ من ذلك هو أنهم مدرجون على قوائم الانتظار للجيش الأمريكي، وذلك طبقاً لتقرير حديث أعدته 'ليندا بيلمير'، والتي تشير إلى أن هذا الأمر ناتج عن حالة الإنكار لحاجة هؤلاء الجنود إلى العلاج.

ويضاف إلى تلك مشكلة أخرى تخص الجنود الأمريكيين الذين لا يعيشون في المدن الكبرى، فتكشف 'بيلمير' أن إحدى 'حالات الفشل في التخطيط لهذه الحرب هي أن إدارة المحاربين تتشكل بشكل أساسي على نحو حضري، بينما الجيش يميل في تجنيد جنوده في هذه الحرب من المناطق الريفية الصغيرة، لهذا فإنه يوجد نقص واضح في الرعاية الصحية العقلية للجنود الأمريكيين من المناطق الريفية.

وهكذا يتضح أن الجيش الأمريكي إذا ما أصر على إخفاء حقيقة خسائره في العراق وأصر على ممارسة التعقيم الإعلامي على أعداد قتلاه الحقيقيين، فإن ذلك التعقيم لن يعدو أن يكون قسمة جبل الجليد، ويبقى أن ما تحت السطح أشد وأخطر على الأمريكيين بكثير مما هو فوق السطح. وفي ذلك الصدد يقول العقيد كلرل كاسترو والراند دنيس مكجورك، وكلاهما من العلماء النفسانيين: 'هناك عدد كبير من جنود المشاة وجنود مشاة البحرية المارينز يخوضون كل يوم



# هل يُقبر "الناتو" في أفغانستان؟

من غير المستبعد أن تتحول أفغانستان إلى مقبرة لـ "الناتو"، وهي مقبرة تضيق في الواقع عن دفنوا فيها. فالاتحاد السوفييتي دفن في أفغانستان، وكذا كان مآل الإمبراطورية البريطانية التي هُزمت هناك. وهذا معبر منفع ترصد كل غزاة أفغانستان من دون استثناء، منذ الأسكندر الأكبر، الذي ذاق، على غير العادة، مرارة الفشل في بلوشستان وأفغانستان خلال القرن الثالث قبل الميلاد. لقد ذهب "الناتو" -المتأكد من إخلاص أعضائه- إلى أفغانستان بطلب من الولايات المتحدة من أجل دعم جهود إعادة الإعمار في ذلك البلد تحت حكومة الرئيس حامد كرزاي، الذي انتخب في ٢٠٠٤ بعد أن قاد الحكومة الانتقالية التي ترعيتها عقب هزيمة حركة "طالبان" في ٢٠٠١ أمام الأمير كين. ولكن الحركة تخوض اليوم عمليات مسلحة ضد "الناتو" والقوات الأفغانية من أجل استعادة البلاد. ثمة قلق حقيقي في أوساط الدول الأعضاء في "الناتو" بخصوص أبعاد المهمة وطابعها السياسي، إضافة إلى الإصابات التي يتكبدها، ليس فقط في صفوف قوات "الناتو"، ولكن أيضاً تلك التي تلحق بالمدنيين الأفغان. وفي هذا السياق، التقى الرئيس الأميركي جورج بوش في منزله في كروفورد، عطلة وحدتها واشطن.

والواقع أن أفغانستان أكبر مساحة من العراق.

ومع ذلك، تسمى قوات "الناتو"، بهذا العدد القليل، إلى هزيمة

وطرد حركة دينية وسياسية لها جذور في المجتمع البشتوني، الذي يقدر بحوالي ١٢,٥ مليون



فالولايات المتحدة نفسها غير قادرة ربما على تغيير الاتجاه، حتى في عهد رئيس جديد. وما على المرء إلا أن يصغي إلى أوبرن المرشحين في الانتخابات الرئاسية الأميركية حتى يفهم أنهم أيضاً ليسوا في منأى عن تأثير إيديولوجيا التدخل الأميركي في العالم من أجل التقلب على "الإرهاب" و"الشر" حتى وإن كان ذلك يضاههما. وربما تستطيع أوروبا أن توفر الصدمة التي يحكمها أن تقذ الولايات المتحدة من الأخطار القابعة أمامها.



نسمة في أفغانستان، و٢٨ مليون نسمة في باكستان المجاورة، وما بين ٤٥ و٤٠ مليون نسمة في العالم. وهذا أمر لا يؤيد العقل.

وهو، إضافة إلى ذلك، أمر لا جدوى منه أيضاً؛ ذلك أن مصير أفغانستان يجب أن يقرّر، وسيقرر في نهاية المطاف، من قبل الأفغان، وليس من قبل قوات "الناو". والحقيقة أن مهمة "الناو" بدأت تُمنى بالفشل؛ وذلك هو السبب وراء اجتماع الرئيس الأميركي والأمن العام للحلف. وبعد انتهاء اللقاء، أدلى الرجلان بتصريحات باهتة وغير متعقة مؤداها أن على جميع أعضاء "الناو" إرسال المزيد من القوات وتحمل مسؤوليات جديدة، وهو ما لن يقوم به سوى عدد قليل جداً من الأعضاء، في حال كان ثمة من سيقوم به أصلاً.

فالليل العامة اليوم هي نحو الاتجاه المعاكس، ذلك أن الأوروبيين لا يميلون إلى تعزيزه وتكرس الفشل، خلافاً للأمرين كين (مثلاً تظهر ذلك أعلامهم في العراق منذ قرابة أربع سنوات). إذ باتت تصدر عن بعض من أكثر المدافعين عن التحالف الأطلسي، من قبيل جوردون براون في بريطانيا والحكومتين الألمانية والهندية، إشارات تهدد برغبتهم في الانسحاب من المهمة الأفغانية.

علاوة على ذلك، يقول الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي يعد من أفضل أصدقاء واشنطن المجدد في أوروبا، إنه لا يعتبر تجديد المساهمة الفرنسية في المهمة الأفغانية "أمراً محتملاً".

ومن جانبه، يقول القائد العسكري الأميركي لـ "الناو" إنه يتعين أن يكون ثمة تغيير في التكتيكات والتمثيلات والإجراءات في التحالف.

ولكل ذلك أقول إن المغامرة الأفغانية المكلفة قد تمثل بداية النهاية بالنسبة لحلف "الناو"، لأن أعضاء الأوروبيين سمحوا له بأن يتحول من تحالف دفاعي إلى قوة مساعدة للسياسة الخارجية الأميركية؛ والحال أن السياسة الخارجية الأميركية تصاغ منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر على نحو كارثي، وتفكك وسط عنف العراق المدمر.

وتأسيساً على ما سلف، فلفعل أفضل شيء يمكن لحلفاء الولايات المتحدة في "الناو" أن يقوموا به هو أن ينهوا، بطريقة مهذبة وبتفسيرات متعقبة، تعاونهم مع العمليات العسكرية للحرب على الإرهاب.



## إحصائية عمليات العسكرية لشهر جمادي الأولى ١٤٢٨ - يونيو 2007



أفادت مصادر المجاهدين عن وقوع (١٧٥) معركة في (٢٢) ولاية من مجموع (٣٤) ولاية أفغانية، بينما اعترفت مصادر الحكومة العملية بوقوع (٨٨) عملية عسكرية في (١٩) ولاية أفغانية.

وكانت الولايات التي عاشت أشد المعارك خلال هذا الشهر هي : هيلمند، قندهار، غزني ، زابل، وقندوز) وفيما يلي ملخص للخسائر خلال المعارك الدائر في شهر جمادي الأولى خسائر العدو  
الخسائر البشرية :

\* القوات الصليبية : (٨٢) قتيلا (١٥٠) جريحا  
\* القوات العميلة : (١٦٩) قتيلا (١٧٥) جريحا  
\* القوات المنضمة والأسرى : (٥١) منضما و (٤٨) أسيرا

الخسائر المادية : إسقاط مروحية أمريكية ، تدمير (٣٧) ناقلة وقود (٣٩) همر (٢١) شاحنة (٢٥) سيارة مصفحة (١٨٩) قطعة من الأسلحة المتنوعة ، (٦٥) نقطة عسكرية ، تدمير ١٩ مكاتب حكومية.

خسائر المجاهدين  
الخسائر البشرية :

\* المجاهدين : (٦٥) شهيدا و (٨٥) جريحا  
\* المدنيين : (١٧٩) شهيدا و (٢٠٠) جريحا  
الخسائر المادية :

\* تدمير (٦) سيارات بكب ، تدمير (٧) قرى، إتلاف (٩) دراجات نارية إتلاف كمية من الأسلحة المتنوعة، وعدد من قاذفات RBG7 .